صحيفة جامعة تصدر كل ثلاثاء وجمعة
24/24
الثمن
1200 مليما

عودة صواريخ المقاومة

دليل على انهيار رواية النصر الإسرائيلي

مع إدارة تتخبط بين الازمات و البحث عن الحلول

الترجي يدفع ثمن اختياراته

الجمعة 11 أفريل 2025 ./عدد 706

تحت مجهر «24/24» :

لقاح الورم الحليمي البشري بين الحذر والأمل يشتعل الجدل

5

حول استبدال المسؤولين المقصرين

الادارة في مواجهة تغييرات كبرى

6

بعد خفضها بنصف نقطة

هل تمهد مراجعة الفائدة المديرية الى تغيير السياسة النقدية؟

4

الافتتاحية

صابر الحرشاني

الدبلوماسية الاقتصادية رافعة للنمو

لم تعد الدبلوماسية اليوم مجرد أداة للتفاوض السياسي أو حل النزاعات، بل أصبحت وسيلة لتعزيز التنمية الاقتصادية واستقطاب الاستثمارات وفتح الأسواق أمام المنتجات الوطنية.

وفي ظل عالم يشـــهد تحولات اقتصادية كبرى، أصبحت الدبلوماســـية الاقتصادية خيارا استراتيجيا وضرورة ملحة لتكريس حضور الدول في الساحة الدولية، وهو ما يفرض على بلادنا ضرورة التكيّف مع التحولات الجارية .

وقد كشـــفت الزيارات الأخيرة التي أداها وزراء تونسيون إلى الصين عن مدى أهمية الدبلوماسية الاقتصادية مقارنة بالدبلوماسية التقليدية التي طالما ارتكزت على السفراء والقناصل والبعثات التجارية.

لقـــد أظهرت هذه التحركات الحكومية نجاعة أكبر في فتح آفاق التعاون مع شركاء دوليين، حيث أثمرت عن اتفاقيات ملموســـة في مجالات حيوية مثل النقل والصحة، وهو ما يعكس الحاجة الملحة إلى تكثيف هذا النوع من التحركات على مختلف المستويات الحكومية.

فالزيارة التي قام بها رئيس الجمهورية إلى الصين في شهر ماي الماضي مهدت الطريق لهذه الديناميكية، مما أتاح للوزراء استكمال المسار وتحقيق نتائج عملية، حيث يعكس هذا النهج الجديد تحولا استراتيجيا في مفهوم الدبلوماسية الاقتصادية، و أصبح من الضروري تشريك كبار المسؤولين الحكوميين في تعزيز التعاون الاقتصادي الدولي، خاصة في ظل تعقد المعاملات التجارية وتشابك المصالح بين الدول.

و في عالم يشـــهد تحولات اقتصادية كبرى، لم يعد بالإمكان الاعتماد على شريك واحد أو وجهة اقتصاديـــة واحدة، بل أصبح التنويع ضرورة ملحة، حيث ان التحديات الاقتصادية التي تواجهها بلادنا تفرض البحث عن أسواق جديدة والانفتاح على قوى اقتصادية صاعدة مثل الدول الآسيوية والإفريقية، التي تشهد حركية استثمارية هامة وتوفر فرصا واعدة للتبادل التجاري والاستثمارات المشتركة.

ولتحقيق هذا الهدف، لا بد من إعادة هيكلة عمل البعثات الدبلوماســـية التونســـية، بحيث تتحول إلى منصات فعالة للترويج للاقتصاد الوطني، وليس مجرد مكاتب إدارية تقتصر على تســـيير العلاقات الدبلوماســـية التقليدية. ، كما يستوجب تقديم صورة واضحة عن مناخ الاســـتثمار في تونس، والترويج لمزاياها التنافسية، وبناء شراكات مستدامة مع الفاعلين الاقتصاديين في مختلف أنحاء العالم.

ويبدو أن من بين اهم الأولويات لانجاح التجربة التونسية مع الصين في تعزيز التعاون في قطاعي النقل والصحة الذهاب في تحركات مماثلة تشمل قطاعات أخرى حيوية مثل الاستثمار الخارجي، والطاقة المتجددة، والرقمنة، والتعليم، والصناعات التكنولوجية، فكل هذه المجالات تحتاج إلى جهود دبلوماسية مركزة لاستقطاب التمويلات ونقل التكنولوجيا وتحقيق الشراكات المثمرة.

كما يجب أن تشـــمل الدبلوماسية الاقتصادية التفاوض حول اتفاقيات تعاون مالي وتقني تتيح لتونس فرصا أكبر للحصول على الدعم من المؤسسات المالية الدولية، وتعزز من قدرة المؤسسات التونسية على التوسع في الأسواق الخارجية، فالعلاقات الدبلوماسية لم تعد تقاس بمدى قوتها السياسية فحسب، بل بمدى قدرتها على تحقيق مكاسب اقتصادية ملموسة.

و لضمان نجاح هذه المقاربة، لا بد من رؤية استراتيجية واضحة وتنسيق محكم بين مختلف الهياكل الحكومية والقطاع الخاص، فتعزيز الدور الاقتصادي للدبلوماسية التونسية يتطلب تكوين جيد على الملفات الاقتصادية، وتعزيز الشراكة مع مجتمع الأعمال، وتوفير آليات ناجعة لمتابعة تنفيذ الاتفاقيات الاقتصادية المبرمة مع الدول الشريكة.

كما يستوجب الأمر تنسيقًا أكبر بين مختلف الفاعلين في السياسة الاقتصادية الخارجية، من وزارات وهيئات استثمارية ومؤسسات مالية، لضمان نجاعة التحركات الدبلوماسية وتحقيق نتائج فعلية على أرض الواقع، فنجاح أي استراتيجية اقتصادية خارجية يعتمد على العمل الجماعي وتوحيد الجهود تحت رؤية موحدة.

ولم تعد الدبلوماسية الاقتصادية مجرد خيار إضافي، بل أصبحت ضرورة استراتيجية لتعزيز موقع تونس في الاقتصاد العالمي، فبقدر ما تُحسن بلادنا توظيف علاقاتها الخارجية لخدمة مصالحها الاقتصادية، بقدر ما تضمن الاستقرار والنمو والازدهار لأجيالها القادمة.

وإن الاعتماد على الدبلوماســـية الاقتصادية «العليا»، التي يقودها كبار المسؤولين الحكوميين، يضمن تحقيق نتائج أسرع وأكثر تأثيرًا، ويعزز من ثقة المستثمرين الدوليين في تونس. فنجاح أي دولة في هذا المجال يعتمد على مدى قدرتها على اســـتثمار تحركاتها الدبلوماسية لخدمة مصالحها الاقتصادية، وهو ما يجعل من الضروري تبني هذا النهج كجزء لا يتجزأ من السياسة الخارجية التونسية.

وفي ظل التحديات الاقتصادية المتزايدة، لم يعد من المقبول أن تظل الدبلوماسية الاقتصادية محصورة في إطارها التقليدي، بل يجب أن تتحول إلى أداة استباقية وفعالة لاستقطاب الفرص وتعزيز التعاون الدولي. فالدول التي نجحت في هذا المجال هي تلك التي وضعت الدبلوماسية الاقتصادية في صدارة أولوياتها، ووفرت لها الأدوات والإمكانات اللازمة لتحقيق أهدافها.

إن بلادنا اليوم أمام فرصة حقيقية لإعادة هيكلة سياســـتها الخارجية، بحيث تصبح أكثر انســـجاما مع أولوياتها الاقتصادية، وأكثر قدرة على الاستفادة من التحولات العالمية. فبناء شراكات اقتصادية متينة، وتنويع الأســـواق، وتعزيز دور البعثات الدبلوماسية في الترويج للاستثمار، كلها عوامل ستساهم في ترسيخ موقع تونس على الخارطة الاقتصادية الدولية، وضمان مستقبل أكثر ازدهارا واستقرارا.

تصدر عن شركة حمزة للنشر والطباعة
البريد الإلكتروني: contact@ avant-premiere.com.tn
24.24@ avant-premiere.com.tn
الهاتف . 29 903 073

مدير التحرير
وفاء حمزة

رئيس للتحرير
عادل الطياري

الإخراج الفنّي
فتحي الحرشاني

سحب من هذا العدد
10000 نسخة

بسبب رداءة الطريق وكثرة الحفر

سائقو سيارات التاكسي ببني خلاد يحتجون

باشا

نفذ سائقو سيارات تاكسي الفردي والجماعي بخط الجولان الرابط بين بني خلاد ومنزل بوزلفة من ولاية نابل وقفة احتجاجية بسبب تردي حالة الطريق عدد 42 الرابطة بين بني خلاد وسليمان ومنزل بوزلفة مما تسبب في الحاق اضرار واعطاب بسياراتهم ادت الى تعطل مصالح المواطنين.

من جهته افاد معتمد بني خلاد رضا العايش ان الحالة المتردية للطريق وكثرة الحفر نتيجة تواصل اشغال مد القنوات في اطار مشروع حماية مدينة بني خلاد من الفيضانات وتم التدخل وفض الاشكال والقيام بتسخير الة ماسحة لتسوية الحفر الى حين تعبيد الطريق.

وكانت النائب بالمجلس الوطني للجهات والاقاليم نورس الهيشري قد توجهت بسؤال كتابي الى وزيرة التجهيز والاسكان حول تاخر انجاز مشروع حماية مدينة بني خلاد من الفيضانات واوضحت الوزيرة ردا على سؤال النائب بان هذا المشروع يشهد نسقا عاديا في الانجاز حيث تم الانتهاء من انجاز المسيل المبرمج على مستوى الطريق الجهوية رقم 42 الرابطة بين بني خلاد ومنزل بوزلفة كما تم الانطلاق في تهيئة الطريق وسيتم الانتهاء من تعبيده كليا في موفى شهر افريل الجاري.

بالمدرسة الابتدائية صالح عزيز بسليمان

تظاهرة توعوية حول الوقاية من سرطان عنق الرحم

سماح باشا

بمناسبة انطلاق حملة التلقيح ضد فيروس الورم الحليمي البشري المتسبب الرئيسي في سرطان عنق الرحم، احتضنت المدرسة الابتدائية صالح عزيز بسليمان من ولاية نابل، تظاهرة تثقيفية وتوعوية حول الوقاية من سرطان عنق الرحم، تزامنت مع انطلاق عملية التلقيح وذلك تحت إشراف الإدارة الجهوية للصحة بنابل

وأكدت الدكتورة زهيرة بن عيشاوية طبيبة رئيسة للصحة العمومية بمجمع الصحة الأساسية بنابل ومكلفة بالتثقيف الصحي والإعلام بالإدارة الجهوية للصحة بنابل في تصريح لمراسلة «24/24»على أهمية هذه التظاهرة التي جمعت تلميذات وأولياء وإطارات تربوية وأطباء من القطاعين العام والخاص وأعوان صحة العمومية.

وأضافت أنّه تم خلال هذا اللقاء توضيح أهمية التلقيح في الحماية من الإصابة بسرطان عنق الرحم والإجابة على استفسارات الاولياء والمرافقين المشاركين في هذا اليوم التحسيسي، مشيرة إلى أن 32 فتاة من تلميذات السنة السادسة ابتدائي قد انتفعن بالتلقيح.

وأكّدت على نجاح هذه التظاهرة التي حقّقت الاستفادة للأولياء، سيما وأن الانتفاع بهذا التلقيح يبقى اختياريا للحماية من هذا المرض الصامت والقاتل.

محمد بن حسن

كاتب عام جامعة زراعة الطماطم بنابل لـ«24/24:

التغيّرات المناخية قلصت المساحات المزروعة للطماطم المعدة للتحويل

سماح

انطلق موسم زراعة الطماطم المعدّة للتحويل والاستهلاك الصيفي نهاية شهر فيفري المنقضي، على مساحة تناهز خمسة آلاف هكتار، بتراجع المساحة بحوالي أربعة آلاف هكتار مقارنة بالموسم الفارط، وفق ماصرح به كاتب عـــام الجامعة الجهوية لزراعة الطماطم بنابل، محمد حســـن لمراسلة 2»24/24».

وأضاف حســـن أن منتجي الطماطم يواصلون نشـــاطهم الزراعي على مضض في ظل تراجع مكتســـبات القطاع وتواصل ما أسماه بـ «تهميش القطاع رغم أهميته من قبل وزارة الإشراف»، علاوة على التغيّرات المناخية التي شهدها شـــهر فيفري وساهمت في تقلص المساحات المزروعة، وفق قوله. وعدّد المتحدّث ذاته، وهو أبرز منتجي الطماطم في الجهة، الإشكاليات التي يشكو منها القطـــاع، قائلا إنّ «منتجي الطماطم في الجهة أصبحوا من الفلاحين المتقدمين في الســـن ولم نعد نشهد إقبالا من الفلاحين الشبان على هذا النشاط، فإذا رحل كبار الفلاحين في الجهة أيّ مستقبل لهذا القطاع».

وتابع قائلا: «علاوة على هجرة بعض منتجي الطماطم إلى ولايات أخرى بســـبب ارتفاع تكلفة الإنتاج وشـــحّ الموارد المائية في ولاية نابل نواجه مشكلة هجرة اليد العاملة، على ندرتها نحو تلك الولايـــات أو نحو إيطاليا فلم لا تســـعى الدولة لإدخال المكننة في عمليـــة زراعة وجني وتجميع الطماطم بهدف ضمان ديمومة القطاع».

وعلى صعيد آخر، قال حســـن إنّ «تواصل تحديد ســـعر الكغ للطماطم المعدة للتحويل بـ 250 مليم مقابل 370 أو أكثر تكلفة إنتاج للكغ، هي مواصلة لسياســـة ظلم الفلاح وتكبيده خسائر لا مرد لها». واســـتنكر المتحدث ذاته غياب الرقابة على منتجي وبائعي الشتلات، إذ باتت تغزوها الفطريات فتسبّب ضررا جســـيما للفلاح في أرضه وأمواله، ولا يتم التفطن لظهور الفطريات في الشتلات المقتناة إلاّ بعد شهرين من غراستها في الأرض ما يجعل الآوان قد فات لتعويضها فيخسر الفلاح حوالي نصف مساحة الإنتاج!»، وفق تعبيره.

وفي سياق متّصل، اشتكى عدد من الفلاحين بجهة قربة وتاكلسة أماكن تمركز زراعة ابطماطم من ظهور فطريات أخرت نضج الثمرات وتسببت في تراجع سعر كغ الطماطم الطازجة ما جعل الإنتاج يواجه منافسة شرسة من منتجات قادمة من ولايات أخرى.

وإجمالا، طالب المتحدثون على لسان كاتب عام الجامعة العامة لزراعة الطماطم وزارة الفلاحة واتحاد الفلاحين والســـلط الجهوية بعقد لجنة جهوية تحت إشراف والية الجهة لمتابعة موســـم إنتاج الطماطم وحل الإشكاليات المتراكمة.

"الشركة الوطنية العامة للنقل البحري تُعزز مكانتها كشريك رئيسي في قطاع النقل البحري خلال مشاركتها في "لوجستيك 2025""

تُشارك الشركة الوطنية العامة للنقل البحري في الدورة الخامسة لمعرض "لوجستيك" بتونس الكرم، حيث تُعرض رؤيتها الطموحة كشريك رئيسي في قطاع النقل البحري. وقد تم استقبال وفود المشاركين والمهتمين في جناحها المميز، حيث اطلعوا على أحدث خدماتها المتكاملة ومبادراتها الاستراتيجية التي تهدف إلى رفع كفاءة العمليات وتلبية احتياجات العملاء المتزايدة.

أكدت الشركة التزامها ببناء شراكات استراتيجية مع الشركاء المحليين والدوليين، وعرضت جهودها في تبني أعلى معايير الجودة والســـلامة والاستدامة البيئية في كافة عملياتها وسلسلة توريداتها. كما قامت الشركة بزيارة نشـــطة لأجنحة الشركاء المحتملين والحاليين، مؤكدة التزامها الراســـخ ببناء شراكات استراتيجية متينة ومستدامة في مختلف المجالات اللوجستية والتجارية.

تُؤكد الشركة على إصرارها على تعزيز موقعها الريادي كشريك موثوق به في القطاع، وتســـاهم في دعم الاقتصاد الوطني وتعزيز تنافسيته على المستوى الدولي. كما تتطلع الشركة إلى المستقبل بتفاؤل، مؤكدة استعدادها الكامل لمواكبة التطورات المتسارعة في صناعة النقل البحري وتقديم حلول مبتكرة تلبي تطلعات عملائها وشركائها.

بعد خفضها بنصف نقطة

هل تمهد مراجعة الفائدة المديرية الى تغيير السياسة النقدية؟

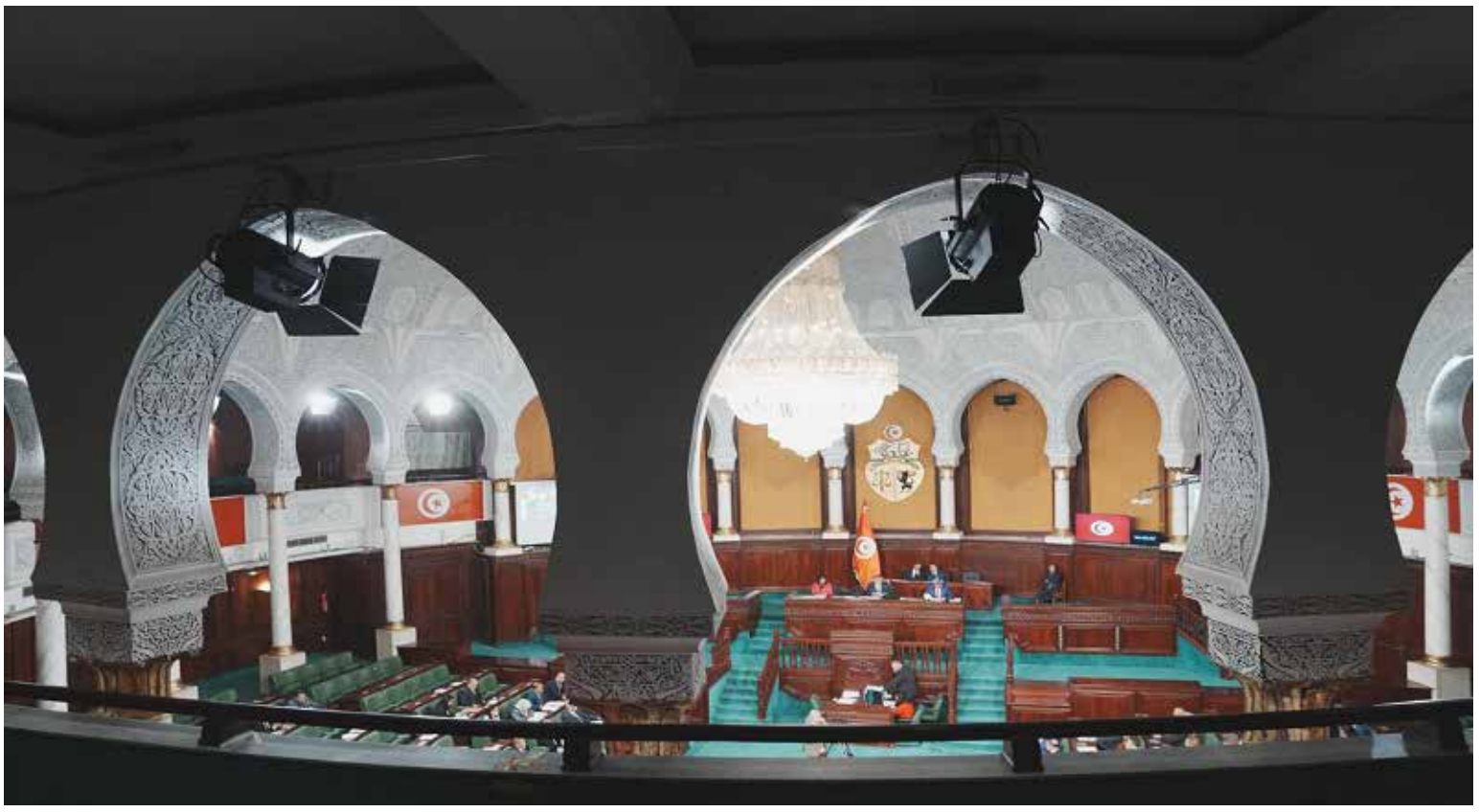

صابر الحرشاني

بعد أن قـــرر البنك المركزي التونسي تخفيض نســـبة الفائدة المديرية من 8% إلى 7.5%، تزايدت التساؤلات حول مدى إمكانية استمرار هذا التوجه وما هي الشروط التي يجب أن تتوفر لمزيد من التخفيض من هذه النسبة.

ونســـبة الفائدة المديرية أو الفائدة الرئيســـية هي الأداة الأساسية التي يســـتعملها البنك المركزي للتحكم في السيولة النقدية داخل الاقتصاد، وهي الســـعر الذي يفرضـــه البنك المركزي على البنـــوك التجارية مقابل القروض التـــي تمنحها له، ممـــا يؤثر مباشرة على تكلفة الاقتراض في السوق المالية، فعندمـــا يتم تخفيض هذه النســـبة، يصبح الاقتراض أقل كلفة، مما يشجع المؤسســـات والأفراد على الاســـتثمار والاســـتهلاك، أما في حال رفعها، فإن الهدف يكون عادة كبح التضخم عبر تقليص السيولة في الأسواق والحد من الإنفاق.

دوافع التخفيض

ويأتي قـــرار التخفيض في ســـياق اقتصادي دقيق تحكمه اعتبارات عدة تتعلق بالتضخم، والاســـتثمار، ونمو الاقتصـــاد الوطني، إلى جانب تطورات الأسواق المالية العالمية.

ويبرر البنك المركـــزي قراره الأخير بجملة مـــن العوامل التـــي يرى أنها تتيح له هامشـــا من المناورة لخفض كلفة القروض دون التسبب في ارتفاع مفرط للأسعار، من بين هذه العوامل وفق خبراء المجال الاقتصادي، تسجيل تباطؤ طفيف في وتيرة التضخم خلال الأشـــهر الأخيرة، إلى جانب تحســـن طفيف في تـــوازن ميـــزان المدفوعات بفضل انتعاش نسبي لبعض الصادرات وتحســـن مداخيل القطاع السياحي، كما أن التراجع النسبي في أسعار المواد الأولية عالميا، وخاصة أسعار الطاقة والمـــواد الغذائية، ســـاهم في تخفيف الضغوط على الأســـعار محليا، وهو ما جعل البنـــك المركزي يقرر تخفيف سياســـته النقدية التي ظلت مشددة طيلة السنوات الماضية.

وعادة ما يُعد خفض الفائدة المديرية إجراء تلجأ إليه الـــدول لتحفيز النمو الاقتصـــادي في فـــترات الركود أو عند تسجيل تباطؤ في الاستثمارات، حيث ان الهدف من هـــذا الإجراء هو جعل الاقتراض أقل تكلفة على المؤسســـات والأفراد، مما يشـــجع الشركات على التوسع والاستثمار، ويدفع المستهلكين نحو مزيد من الإنفاق، الأمر الذي يعزز النشاط الاقتصادي. غير أن هذا القرار يجب أن يكـــون متوازنًا حتى لا يؤدي إلى ارتفاع مفرط في معدلات التضخم، وهو ما دفع البنك المركزي في الســـابق إلى اتبـــاع سياســـة نقدية متشـــددة للحفاظ على استقرار الأسعار.

وقد شهدت نســـبة الفائدة المديرية في تونس تغيـــيرات متكررة بين عامي 2011 و2025، اســـتجابة للتطورات الاقتصادية والتضخم، ففي ســـبتمبر 2011، بلغت نســـبة الفائدة المديرية أدنى مســـتوياتها عند 3.5%، لكنها شـــهدت ارتفاعا تدريجيـــا مع تزايد الضغوط التضخمية، حيث رفع البنك المركـــزي النســـبة إلى 3.75% في أوت 2012، ثم إلى 4% في أفريل 2013، قبل أن تصل إلى 4.5% في ديسمبر من العام نفسه.

واســـتمر هذا الاتجـــاه التصاعدي خلال الســـنوات اللاحقة، حيث بلغت نســـبة الفائدة المديريـــة 4.75% في جويليـــة 2014، ثم 5% في ماي 2015 ، و خلال سنة 2018، تسارعت وتيرة الارتفاعات، حيث وصلت النســـبة إلى 5.75% في مارس، ثـــم إلى 6.75% في جويليـــة، و بلغـــت في فيفري 2019، 7.75%، وفي أكتوبر 2022، وصلت إلى 7.25%، ثم ارتفعت إلى 8% .

وخـــلال كل هـــذه المحطـــات كان السياسة النقدية للبنك المركزي تقوم على الموازنـــة بين الحاجـــة إلى دعم الاســـتثمار والنمو الاقتصادي، وبين ضرورة كبـــح التضخم الذي شـــكل تهديدا لاستقرار الاقتصاد.

شروط الاستمرار في التخفيض

ومن بين العوامل الأساسية التي قد تدفع نحو مزيد من التخفيض، هناك ضرورة تحقيـــق اســـتقرار في معدل التضخم عند مستويات يمكن التحكم بها، فإذا اســـتمر التراجع في الأسعار العالمية للمواد الأولية، ونجحت الدولة في تحسين منظومة التزويد والأسعار في الأسواق الداخلية، فإن ذلك سيمنح البنك المركزي هامشا أوسع لتخفيف تكلفة القروض.

و من المهم أن يواصل القطاع البنكي في توفير التمويلات بشروط مناســـبة لدفع عجلة الاقتصاد، مع ضمان عدم وقـــوع اختلالات قد تـــؤدي إلى تفاقم المديونية أو حـــدوث أزمات مالية، إلى جانب ذلـــك، فإن تحســـن التوازنات المالية للدولة يمكن أن يشـــكل عاملا مشجعا لمواصلة التخفيض.

وإذا تمكنـــت الحكومة من تقليص العجز في الميزانية، وتحقيق اســـتقرار في الدين العمومي، فإن ذلك ســـيقلل الضغوط على السوق المالية، مما يتيح للبنـــك المركزي مرونـــة أكبر في ضبط سياســـته النقدية، كما أن اســـتقرار ســـعر الصرف وتحســـن احتياطي العملـــة الصعبة، بدعـــم من انتعاش الصـــادرات وتحقيـــق أداء إيجابي في القطاع الســـياحي، سيساعدان على تعزيز ثقة المســـتثمرين، وهو ما قد يـــسرع من وتيرة التخفيف في نســـب الفائدة المديرية على الارجح.

وعـــلى الرغم مـــن الايجابيات التي يحققها تخفيف ضغط نسبة الفائدة المديريـــة توجد بعض المخاطر التي قد تعرقل هذا التوجه، فإذا عاد التضخم إلى الارتفاع بسبب عوامل داخلية مثل زيادة الأجور أو اضطرابات في السوق الاستهلاكية، أو بسبب عوامل خارجية مثل عودة أسعار النفط والمواد الأولية إلى الصعـــود، فإن البنـــك المركزي قد يجد نفســـه مضطرا إلى التريث وربما الإبقاء على نسبة الفائدة في مستوياتها الحالية.

و يمكـــن القول إن قـــرار تخفيض نســـبة الفائدة المديرية الأخير يعكس توجها نحو تخفيف السياسة النقدية لدعم النشاط الاقتصادي، لكنه يبقى مشروطًا بعدة عوامل، أبرزها التحكم في التضخم، وتحقيق اســـتقرار مالي واقتصـــادي، وضمان تحســـن مناخ الأعمال.

تحت مجهر «24/24» :

لقاح الورم الحليمي البشري

بين الحذر والأمل يشتعل الجدل

اعداد : مفيدة عياري

في زمن تتسارع فيه نسق التقدم العلمي، وفي عالم تتزاحم فيه التحديات الصحية، تطل تونس بخطوة جريئة ومثيرة للجدل: إطلاق حملة وطنية لتلقيح فتيات السنة السادسة ابتدائي ضد فيروس الورم الحليمي البشري (HPV)، بداية من شهر أفريل الجاري. هذا اللقاح الذي يُعد أول سلاح طبي مباشر ضد سرطان عنق الرحم، يضع التونسيين أمام مفترق طرق بين الحذر والرجاء، بين العلم والمخاوف، بين الحقيقة والشائعات.

لقاح مجاني.. وهدف وطني نبيل

وزارة الصحة أعلنت في ندوة صحفية يوم الجمعة 7 مارس 2025 عن إدراج هذا التلقيح في البرنامج الوطني للتلقيح، ضمن خطة استراتيجية تهدف إلى القضاء على سرطان عنق الرحم في أفق سنة 2030. الوزير الدكتور مصطفى الفرجاني، محاطًا بنخبة من الأطباء والخبراء، تحدث عن أهمية هذه الخطوة التي «تنقذ الأرواح وتبني مستقبلاً صحياً للفتيات التونسيات».

اللقاح، الذي سيُقدم مجانًا في المدارس والمراكز الصحية الأساسية، موجه للفتيات في سن 12 سنة، ويُمنح على شكل جرعة واحدة فقط، بدءًا من هذا الشهر. ولن يكون متوفرًا خارج هذا الإطار الرسمي، مما يعكس الرغبة في تنظيم الحملة وضمان فعاليتها.

سرطان عنق الرحم: العدو الصامت

وراء هذا القرار تقف أرقام صادمة. فسرطان عنق الرحم يُعد من أكثر الأورام الخبيثة شيوعًا بين النساء، ويتسبب في آلاف الوفيات حول العالم كل عام. هذا النوع من السرطان يتطور ببطء في صمت، لكنه قاتل حين يُهمل. حسب إحصائيات دولية، فإن 90% من حالات سرطان عنق الرحم مرتبطة بعدوى فيروس HPV، وهو ما جعل العلماء يطورون لقاحًا يستهدف هذا الفيروس بشكل مباشر.

وقد تم استعمال لقاح الورم الحليمي البشري منذ سنة 2006 في أكثر من 145 دولة، وتم توزيع أكثر من 500 مليون جرعة، بمعدلات أمان موثقة عالميًا. تونس تلتحق اليوم بهذا الركب العلمي، بعد سنوات من التأخر، لكنها تفعل ذلك بحذر محسوب.

الجدل لا يغيب.. والآراء منقسمة

لكن كما هو الحال مع كل قرار طبي كبير، لم تسلم هذه الخطوة من الانتقادات والتوجس. العديد من أطباء النساء أبدوا تحفظهم، مشيرين إلى أن اللقاح «مشابه للقاح كورونا من حيث الآثار الجانبية المحتملة»، بحسب تعبيرهم، مؤكدين ضرورة التريث قبل تعميمه. في المقابل، أكد فريق آخر من المختصين أن اللقاح آمن، وناجع، ويمثل وقاية فعلية من أخطر أنواع السرطان.

وبين الموقفين، يجد المواطن نفسه في حيرة. في أوساط المجتمع، بدأت النقاشات تحتد، وتكاثرت التساؤلات: هل نُسلّم أجساد بناتنا للقاح لم نختبره بعد؟ أم نمنحهن فرصة النجاة من مرض قد يفتك بهن في عزّ شبابهن؟

العقلانية فوق العاطفة

في خضم هذه الزوبعة، يبرز صوت الحكمة: التريث، الفهم، والاختيار الواعي. فحين تختلف الآراء وتكثر الجدالات، لا بد أن يكون القرار فرديًا، نابعًا من قناعة، لا من ضغط. «اللي خاف نجا»، يقول البعض، مؤكدين أن سلامة أطفالهم تأتي أولاً، وأنه لا مجال لفرض التلقيح بالإكراه.

وهنا تطرح قضية الحرية الفردية نفسها: هل من المقبول أن يُفرض اللقاح؟ هل يحق للدولة أن تقرر بالنيابة عن الأولياء؟ أسئلة مشروعة تستحق النقاش، لكنها لا تُنقص من أهمية ما تسعى إليه تونس: مجتمع خالٍ من سرطان عنق الرحم.

المعركة أكبر من اللقاح

في النهاية، الحديث عن اللقاح ليس مجرد نقاش صحي، بل هو جزء من معركة أشمل: معركة التوعية، والتعليم، والثقة في الطب. لا يمكن لأي لقاح أن ينجح دون إقناع الناس بجدواه، ودون شرح علمي مبسط وواضح، بعيد عن المصطلحات المعقدة أو الخطاب المتعالي.

وهنا، يبرز دور الإعلام، والمجتمع المدني، والمدرسة، وحتى العائلة، في نقل المعلومة، وفي خلق فضاء للنقاش الصحي والمتوازن.

لنحمِ فتياتنا.. بوعي لا بوصاية

اللقاح قد يكون خطوة مهمة نحو الوقاية من مرض قاتل، لكنه ليس الحل السحري. فالتثقيف الجنسي، والكشف المبكر، والحوار المفتوح، كلها عناصر أساسية في محاربة سرطان عنق الرحم. ولذلك، فإن التلقيح ليس نهاية المطاف، بل بدايته. بداية لمسار صحي جديد، تتصالح فيه تونس مع العلم، وتحمي فيه أبناءها بعقلانية، لا بخوف، وبأمل، لا بفرض.

حول استبدال المسؤولين المقصرين

الادارة في مواجهة تغييرات كبرى

صابر الحرشاني

تشـــكل التصريحـــات الاخـــيرة لرئيـــس الجمهورية قيس سعيّد ملامح مرحلة إدارية جديدة يبدو انها ســـتكون حبـــلى بالقرارات الجذرية، أساســـها محاســـبة المقصرين بعد استبدالهم.

وشـــدّد رئيس الجمهورية خـــلال مجلس الوزراء على ضرورة الاســـتباق والاستشراف في كل مجال لســـدّ جميع المنافذ أمام كلّ من اعتبرهم يســـعون إلى افتعال الأزمات مضيفا أنّ من يقصّر في تحمّل مسؤوليته، يبقى دون مساءلة وأن هناك من هو قادر على تعويضه، ومعتبرا ان الوطنيّة والعطـــاء والفداء أفضل من كفاءة توظّف لخدمة دوائر الفساد ودوائر الخيانة والعمالة وفق قوله.

ملامح المسؤول المطلوب

و لم تكن هذه المـــرة الأولى التي يُلمّح فيها ســـعيّد إلى نوايا التغيير في جهـــاز الدولة، لكن اللهجة هذه المرة بدت اكثر حزم،و توحي بأن الإدارة باتت مقبلة على موجة تغييرات كبرى.

ومن خلال اســـتقراء مضمـــون خطابته الأخيرة، يبدو أن رئيس الجمهورية قد ركّز على خصال محددة لما يجب أن يتوفر في مســـؤول المرحلـــة القادمة،أولها الانضبـــاط للقانون ، وثانيها القدرة على تنفيذ السياسات العمومية بنجاعة ونزاهة، وثالثها أن يكون المســـؤول «خادمًا للوطن لا مستغلاً لمنصبه» و قادرا على استنباط الحلول

هذا التصـــور، وإن بدا عاما، إلا أنه يتقاطع مع أزمـــات أداء واضحة شـــهدتها الادارة في الســـنوات الأخيرة، تمثلت في ضعف التنسيق بين الهياكل، وتباطؤ تنفيذ المشـــاريع، وكثرة الغيابات، وتضارب المصالح، خاصة في الإدارات الجهوية والمحلية.

وتســـود حالة من الترقب بعد التغيير الاخير الحاصل على رأس الحكومة حول مدى تطبيق فكـــرة تغيير المســـؤولين المقصريـــن في اداء مهامهم باخرين ويرى مراقبون ان هذا التغيير قد يتجاوز حدود التغيير الأفقي أي الاستبدال في نفس الخط ويمتد الى إعادة هيكلة واســـعة للإدارات، تشمل دمج بعض المصالح أو تفكيك هياكل لم تُثبت نجاعتها.

ماذا عن التدقيق ؟

ويجر الحديث بشـــأن فكرة اســـتبدال عدد من المســـؤولين و الموظفين الى العودة إلى ملف التدقيق في الوظيفة العمومية، وهو الملف الذي فتحته الحكومة بتوجيه من رئيس الجمهورية قيس ســـعيّد منذ أكثر من ســـنتين، وأُنجزت بشأنه تقارير أولية داخل وزارات السيادة.

وعلاوة على جرد الشهائد المزورة و التجاوزات الحاصلة في عملية الادماج يرى البعض ان ذلك التدقيق يهـــدف ايضا إلى معرفة عدد الموظفين الحقيقيـــين وقياس مـــدى فاعليتهم وتحديد المراكز الإدارية الزائدة أو غير المستغلة اضافة الى كشف شبكات تضارب المصالح والتوظيف العشوائي.

ورغـــم أن هـــذه التقارير لم تُنـــشر للرأي العام بعد، إلا أن بعـــض التسريبات تعتقد ان هذا التدقيق يمكـــن ان يكون الذريعة العملية التي يتكون منطلق البدء في اســـتبدال عدد من المســـؤولين، بحجج فنية لا سياسية، تُجنّب الدولة الدخول في صراعات جانبية.

سيناريوهات التغيير

وأمام هـــذه المؤشرات، يُمكـــن طرح ثلاث سيناريوهات اساســـية لما قد يشهده الجهاز الإداري في قادم الأسابيع، تتراوح بين التطهير بالتدرج و اعـــادة الهيكلة العميقة و التصعيد من الداخـــل، فمن جهة اولى يقـــوم التطهير التدريجي على اســـتبدال ممنهج للمسؤولين الذين ثبت تقصيرهم أو تورطهم في شـــبكات فساد أو محســـوبية، دون إعلان ذلك بصفة رســـمية، بل في شكل نقل أو إعفاءات صامتة، تُدار داخل المكاتب.

ويتعلق ســـيناريو إعادة الهيكلة العميقة بدمج بعض الإدارات المتشابكة الاختصاصات، أو تفكيك وحدات أُثبت فشلها، مع تغيير جذري في أســـاليب العمل، وتشجيع الرقمنة لتقليص الكلفـــة وتقليص الموظفين غير النشـــيطين فيما تهم فكرة التصعيد من الداخل الى اللجوء إلى ترقية الكفاءات الموجـــودة داخل الهياكل نفسها، أي اعتماد مبدأ الاستحقاق.

وما يجـــب التأكيـــد عليـــه أن أي إصلاح اقتصادي أو اجتماعي في البلاد لا يمكن أن يرى النور دون إدارة ناجعة، تشتغل بمبادئ العدالة والنجاعة والشفافية فالإدارة على انها الجهاز التنفيذي الاقوى في الدولـــة هي ايضا واجهة الدولة أمام المواطن والمستثمر والمجتمع المدني، وأي خلل فيها ينسف كل تصور للإصلاح، مهما كانت نية السياسيين حسنة.

وتبدو المفارقة الكبرى أن الدولة ، رغم كثرة إطاراتها الإدارية، مازالت عاجزة عن استكمال آلاف المشاريع ، وعن تسريع ملفات الاستثمار، وعن تحســـين الخدمات الأساســـية، وهو ما يجعل عملية الاستبدال أو التطهير أو التقييم، قـــد تتحول الى واقـــع و ان تخـــرج من دائرة التصريحات المتكررة.

في المقابل يـــرى مراقبون أن خطاب الرئيس يحمل رسائل ضمنية إلى من مازالوا يتحصّنون بالمناصب رغم الفشل، وبذلك يكون تحذيرا من لقرارات قادمة يمكـــن الا تحدث اذا ما عرف الجهاز الاداري تحسنا في الاداء.

و في خضـــم الأزمـــة الاقتصاديـــة تمر بها البلاد، يبدو أن إصلاح الإدارة هو المفتاح الذي تُراهن عليه الدولة لتصحيح المسار، وإذا ما تم استبدال المسؤولين بناءً على النجاعة والجدارة والمســـؤولية، فإن الإدارة التونسية قد تدخل أخيرًا في مرحلة جديـــدة، أكثر عدالة وفاعلية، لكن، وجب الاشـــارة الى أن هـــذا القرار ليس باليســـير و لا يمكن ان يؤتي أوكله ما لم يكن مشفوعا بخطط بديلة و اجراءات مرافقة.

نابل:

تقدم موسم جني الفراولة بنسبة 30 بالمائة

سماح

يعتبر قطاع الفراولة من اهـــم الزراعات بولاية نابل التي تستأثر بنسبة 90%من الانتاج الوطني.

وتنتشر زراعة الفراولو خاصة بمعتمديات قربة وبني خيار ونابل بمســـاحة جمليـــة تقدر بحوالي 300 هكتارا للموسم الحالي. وتتراوح تكلفةالهكتار الواحد بين 80 الف دينار و 90 الف دينار ، وفق ما افادت به آمنة بن مسعود رئيسة حماية النباتات بالمندوبية الجهويـــة للتنمية الفلاحيـــة بنابل في تصريح لمراسلة «24/24»، مشيرة إلى تقدم موسم الجني بنســـبة 30% ويذكر أن موســـم الفراولة يتواصل على إمتداد ســـتة أشهر إذ تنطلق الغراسة أواخر شهر سبتمبر ، ليبلغ مرحلة الجني والترويج منتصف شهر مارس، وتتواصل إلى موفى ماي.

استعدادا لموسم الحصاد بزغوان:

انطلاق المعاينات الأولية لمراكز تخزين الحبوب

محمد الدريدي

انطلق فريق مشترك من ممثلي المندوبية الجهوية للفلاحة وديوان الحبوب واتحاد الفلاحين والحماية المدنية، اليوم الثلاثـــاء، في المعاينات الأولية للنظر في صلوحية مراكز تخزيـــن الحبوب بولاية زغوان استعدادا لموسم الحصاد وتأمين المحاصيل الزراعية مـــن الحبوب.وتحول الفريق إلى عـــدد من المراكز بكل من زغوان وجبل الوســـط، واطّلع على الحالة العامـــة لهذه المراكز من حيـــث النظافة والتهوئة وســـلامة الأســـقف والجدران، ودعا أصحابها إلى الالتزام بتنفيـــذ كافة النقاط المدرجـــة بالوثيقة المعدة للغرض قبل نهاية شهر أفريل الجاري تاريخ المعاينات النهائية وتسليم المصادقات.

وفي هذا السياق، ذكر رئيس دائرة الإنتاج الفلاحي بمندوبية الفلاحة فرج الهيشري، في تصريح له أن المعاينات الأولية ستشمل بقية المراكز يوم الخميس المقبل بكل من الفحص وبئر مشـــارقة، مشيرا إلى أن الطاقة الجملية لخزن الحبـــوب بولاية زغوان تبلغ حوالي 716 ألف قنطار منها 706 آلاف قنطارا بالمراكز المحمية و10 آلاف قنطار في الهواء الطلق في ما يعرف بالأحواض الأسترالية موزعة جميعها على 8 مراكز تخزين.وأضاف الهيشري أنه تم إجلاء 11 ألف قنطار من الشعير المعد للبذر من صابة الموسم الفارط إلى مركز الغربلة بولاية باجة لاستغلالها في الموسم الفلاحي المقبل، وحوالي 40 ألف قنطار من القمح إلى المطاحن، وفق تـــأكيده.

رغم التجاذبات السياسية بشأن ملف المهاجرين الأفارقة في العامرة و جبنيانة :

تفكيك المخيمات العشوائية خطوة نحو الترحيل النهائي

بقلم : محمد هارون

شرعت السلطات التونسية منذ نهاية الأسبوع الفارط في إخلاء مخيمات المهاجرين الأفارقة غير الشرعيين بكل من العامرة و جبنيانة في إطار تنفيذ برنامج ترحيلهم نحو بلدانهم الأصلية، وسط حملة تشكيك من طرف بعض القوى السياسية و تساؤلات في صفوف الأهالي حول مدى نجاعة تلك الإجراءات في حلحلة الأزمة.

استأثر ملف تواجد المهاجرين الأفارقة لدول جنوب الصحراء بكل من معتمديتي العامرة و جبنيانة في الآونة الأخيرة باهتمام و انشغال الرأي العام الوطني و الدولي. و حسب المهتمين بالشأن السياسي، فإنّ بعض النواب والمنظمات قد وجدوا في هذا الملف مساحة شاسعة للظهور الإعلامي وتحويل الجهة إلى ساحة صراع سياسي ضد خيارات السلطات بقطع النظر عن قدرة هذه الاطراف على تقديم حلول جذرية للأزمة أو تشخيصها بشكل عقلاني. مما جعل من صفحات التواصل الإجتماعي الفايسبوك فضاء للتراشق بالتهم و إزالة الستار عن شعبوية بعض الأطراف السياسية التي لم تقدم اي حل عملي للمعضلة مكتفية بالحديث عنها بكثافة لتسليط مزيد الضغوطات على الحكومة ومزيد توتير الاجواء دون المساهمة في استنباط الحلول اللازمة.

تحرك ناجع

كان أهالي العامرة و جبنيانة بداية من يوم الخميس 3 أفريل 2025 على موعد مع انطلاق خطة الجهات الحكومية في تنفيذ برنامج إزالة مخيمات المهاجرين الأفارقة غير الشرعيين بالجهة، تم خلالها إزالة مخيمات كلم 24 و كلم 25 الكائنة منطقة الكتاتنة (ذراع بن زياد) من طرف القوات الأمنية مدعومة بجرافات و شاحنات و جرارات قامت بحرث ممتلكات الأهالي بعد تنظيفها من بقايا المخيمات. و تضم هذه المخيمات حوالي 5 آلاف مهاجر إفريقي. حدث كل ذلك بحضور ممثلين عن المنظمة الدولية للهجرة و الهلال الأحمر التونسي و المندوبية الجهوية للصحة بصفاقس و تشكيلات أمنية مختلفة و متابعة من وسائل إعلام محلية و عالمية و جمعيات حقوقية ...و تواصلت يوم السبت 5 أفريل 2025، عمليات إخلاء المخيمات العشوائية للمهاجرين من جنوب الصحراء الإفريقية، بإزالة مخيم عشوائي للمهاجرين غير النظاميين بهنشير بن فرحات غرب بمعتمدية العامرة من ولاية صفاقس، و الذي يضم حوالي 4 آلاف مهاجر إفريقي. وفي تصريح إعلامي، أكد المتحدث باسم الإدارة العامة للحرس الوطني العميد حسام الدين الجبابلي إيقاف عددا من المهاجرين الأفارقة غير النظاميين ممن تورطوا في أعمال عنف و تجاوزات، وترحيل عدد منهم قسريا،وذلك بالتنسيق مع النيابة العمومية. وكشف الجبابلي أن وزارة الداخلية قد أعدت خطة لحماية التجمعات السكنية بعد إزالة عدد من المخيمات العشوائية للمهاجرين غير النظاميين، مشددا على أن الوحدات الأمنية تعد مرجعية قصوى في احترام المواثيق الدولية وحقوق الإنسان، حيث تم إخراج آلاف المهاجرين غير النظاميين دون إلقاء قذيفة غاز واحدة. و تم العثور في الأثناء على أسلحة بيضاء على ملك هؤلاء المهاجرين غير الشرعيين ليتم انتزاعها منهم، كما تم الكشف عن تعمد المهاجرين تخزين مواد غذائية تحت التراب في محاولة للبقاء أطول فترة ممكنة بالتراب التونسي.

ارتياح في صفوف الأهالي

خلّفت عملية إزالة مخيمات المهاجرين الأفارقة غير الشرعيين بمعتمدية العامرة ارتياحا في صفوف الأهالي حسب المهتمين بالشأن السياسي بالجهة، لأنها كشفت عن قدرة الحكومة التونسية في إزالة مخيمات ما لا يقل عن 10 آلاف مهاجر بمعتمدية العامرة في فترة زمنية وجيزة. و بعثت برسالة لمختلف القوى السياسية بالداخل و الخارج، بأنّ السيادة الوطنية خطّ أحمر، و سعت حكومة قيس سعيد إلى استثمار هذه الإجراءات إعلاميا باعتبارها مقاربة تجمع بين الاستجابة لنداء الأهالي بالتصدي للخطر الذي مثّله المهاجرون الأفارقة من ناحية، و احترام المواثيق الدولية أثناء التعامل مع هذا الملف و ذلك بعدم المساس بالحرمة الجسدية و المعنوية للمهاجرين غير الشرعيين بولاية صفاقس، من ناحية أخرى.

فشل سياسيين في استثمار الملف سياسيا

حاول عدد من نوّاب الشعب عن ولاية صفاقس استثمار أزمة تواجد المهاجرين الأفارقة غير الشرعيين بالجهة سياسيا، ونزلوا بكل ثقلهم من أجل الظهور إعلاميا دون تقديم مقترحات لحلحلة الملف، بل أن بعضهم قد وجد نفسه محلّ مساءلة من طرف الأهالي جراء مغالطته للرأي العامرة بجهة العامرة و جبنيانة. النائبة بمجلس الشعب فاطمة المسدّي تنقلت للمخيمات و نشرت صورا عن وضعية المهاجرين. وتقمصت ثوب المعارضة لحكومة قيس سعيد، و سرعان ما تعرضت لهجوم من طرف الأهالي على صفحتها الرسمية بمواقع التواصل الإجتماعي الفايسبوك، حيث اتّهمها البعض بمحاولة إعادة الظهور في المشهد الإعلامي و التسويق لشخصها في بورصة السياسيين دون مبرّر منطقي يدفعها لتناول ملف الأفارقة. المسدي متهمة بمغالطة الرأي العام بجهة العامرة وجبنيانة حيث وقفت وراء ترحيل هؤلاء المهاجرين غير الشرعيين من صفاقس المدينة في شهر سبتمبر 2023 نحو غابات الزيتون، لتسارع اليوم بداية سنة 2025 لتتقمص زيّ المساند للأهالي لرفع خطر تواجد المهاجرين غير الشرعيين حسب ما دوّنه عدد من الأهالي. وتعتقد النائبة فاطمة المسدي أن ذاكرة أبناء العامرة و جبنيانة ضعيفة، يبدو أنها تجهل تاريخ الجهة في العمل السياسي وقدرة أبنائها في تناول الشأن السياسي المحلي و الوطني و الدولي من كل جوانبه حسب ما ردّ عليها أكثر من مواطن على صفحتها الفايسبوكية. من جهته، يحاول نائب الشعب بجهة صفاقس طارق مهدي حجز مقعد له في المشهد الإعلامي من خلال بوابة ملف الأفارقة، وذلك بتداول معلومات شائعة عن وضعية المهاجرين غير الشرعيين بالجهة، لتسجيل حضوره في بعض المنابر الإعلامية و التسويق لاسمه في بورصة السياسيين دون أن يقدّم مقترحات عملية أو برنامج جذري لحلحلة الملف، ممّا جعله بدوره عرضة لانتقادات أهالي كل من العامرة وجبنيانة. أما نائب الشعب عن معتمديتي العامرة و جبنيانة عبد الحافظ الوحيشي، فقد لازم الصمت بشأن ما يحدث في ملف المهاجرين غير الشرعيين وسط جملة من التساؤلات.

وهذا يعني فشل جميع نواب الشعب بجهة صفاقس في استثمار ملف المهاجرين سياسيا في ظل وعي الأهالي بطبيعة المشكل من جميع جوانبه.

تساؤلات في صفوف الأهالي

الثابت في هذا الملف، أن موقف قيس سعيد رافض بشدة لتوطين المهاجرين الأفارقة في تونس، و أن أسلوب تعاطي الحكومة التونسية مع الأزمة يتمثل في غلق الحدود أمام توافد مهاجرين جدد على تونس، مع تشديد المراقبة لمنع هجرتهم نحو التراب الإيطالي، و مواصلة اجتثاث مخيماتهم بكل من العامرة و جبنيانة ممّا يدفعهم إلى طلب العودة الطوعية إلى بلدانهم الأصلية. هذه السياسة تعتبر الأنجع حسب محلّلين للشأن العام بالجهة خاصة مع توافد العشرات من المهاجرين الأفارقة يوميا على مكتب منظمة الهجرة الدولية الكائن بقرية حزق شرق معتمدية جبنيانة مع بداية الأسبوع الجاري، للتسجيل في العودة الإرادية نحو بلدانهم. غير أن حيرة الأهالي تتمثل في بطء إجراءات العودة الطواعية من طرف مكتب الهجرة، إذ لا يتجاوز عدد العائدين لبلدانهم 200 مهاجر شهريا، و هو رقم ضعيف مقارنة بالعدد الجملي للمهاجرين الأفارقة بالبلاد التونسية و الذي تتضارب الإحصائيات بشأنه إضافة إلى ارتفاع عدد الولادات المسجلة في صفوفهم، إذ أشارت بعض المعطيات إلى وجود أكثر من 6 آلاف رضيع و طفل تقل أعمارهم عن 6 سنوات.

أزمة المهاجرين الأفارقة غير الشرعيين بالبلاد التونسية ليس من السهل ايجاد حل جذري لها في المستقبل القريب، ممّا جعلها تتحوّل إلى ورقة سياسية في متناول بعض السياسيين الذين يسعون لاستثمارها بين الحين و الآخر.

إسقاط البرلمان لاتفاقية قرض الوكالة الفرنسية للتنمية

وقف نزيف أم شعبوية؟

صابر الحرشاني

أثار قـــرار مجلس نواب الشـــعب، مؤخرا رفض مـــشروع قانون يخص اتفاقيـــة قـــرض بـــين الجمهورية التونسية والوكالة الفرنسية للتنمية، موجة من ردود الفعل ، وانقســـمت الآراء بين مـــن اعتبر هـــذه الخطوة علامة نضج تشريعـــي وتوجها نحو ترشيد المديونية، ومن رأى فيها موقفًا شـــعبويًا محفوفًا بالمخاطـــر، يهدد بتعطيل دواليب الدولة وتوتير علاقاتها مع شركائها الماليين.

وفي ســـابقة برلمانية أسقط مجلس نواب الشـــعب الاثنين الماضي اتفاقية قرض بقيمـــة 40 مليون يورو، كانت مخصصة لدعم المؤسســـات الصغرى والمتوســـطة المتضررة مـــن الأزمات الاقتصادية، حيـــث لم يحظ المشروع ســـوى بتصويت 48 نائبـــا لفائدته، مقابل 31 نائبـــا عارضوه، و13 نائبًا اختاروا الاحتفاظ بأصواتهم.

قراءات متباينة

و اعتبر داعمو هذا القرار أن اسقاط اتفاقية القـــرض تعدّ تحولا في الموقف العام داخل المجلس إزاء مسألة التداين الخارجـــي التي أثقلت كاهـــل المالية العمومية، وهو طرح عبّر عنه نواب في النقاش العام خلال الجلســـة العامة مطالبين بإجراء تدقيق شـــامل حول مآل القروض الســـابقة التي صادق عليها البرلمان، والتي بلغ عددها وفق معطيات رســـمية 29 قرضا، بينها 8 قروض مخصصة للاســـتهلاك و21 لمشـــاريع تنموية واســـتثمارية، وقد تســـاءل هؤلاء النواب عن مآلات هذه الأموال ومدى مســـاهمتها في تحسين الواقع الاقتصادي والاجتماعي.

وفي هذا الســـياق، وجّه رئيس كتلة «الأمانـــة والعمـــل» في مجلس نواب الشـــعب ســـؤالًا كتابيا إلى رئيســـة الحكومة، طالب فيه بكشـــف مصير القروض الســـابقة، مرفقًا بمطالب للحصـــول على بيانـــات دقيقة حول كيفيـــة صرف تلك الأمـــوال، ومدى احترام الشروط التي وُضعت لضمان حســـن توظيفها. كما دعت الكتلة إلى الكشـــف عن خطة الحكومة لتجاوز العراقيل الإدارية والفنية التي عطلت تنفيذ المشاريع الممولة.

لكن، وفي الجهة المقابلة، اعتبر عدد من النواب أن قرار الإســـقاط لم ينبع من قناعـــة مبدئية بـــضرورة تغيير السياســـات المالية، وإنما كان نتيجة «مزايدات سياسية» تستهدف تسجيل نقاط على حساب مصلحة البلاد.

وفي هذا الســـياق وصف النائب معز يوســـف ما جـــرى بـــ«الضحك على الذقون»، معتبرا أن الشعبوية أصبحت سلاحا يستعمل دون تروّ، قائلا: «هذا الرفـــض لا يســـتند إلى موقف صلب من التداين، بل إلى مناورات سياســـية ضحيتها أصحاب المؤسسات الصغرى والمتوسطة». وتابع متســـائلًا: «هل ســـيتم رفض كل القروض مستقبلاً؟ أم أن ما حدث مجرد ليّ أذرع في معركة خفية ؟».

ويعكس هذا الرأي خشـــية عدد من الفاعلين من أن يتحول عمل البرلمان الى تعطيل للقرارات الاقتصادية، خاصة في ظل غياب بدائل عملية واضحة لدى المعترضين عـــلى القروض، كما يُخشى من أن يـــؤدي هذا التمـــشي إلى توتير علاقات تونـــس مع شركائها الدوليين الذين يراقبون عن كثـــب مدى التزام البلاد بتعهداتها.

و في تصريح مثير قال نائب رئيس لجنـــة الماليـــة في البرلمـــان عصام شوشان في تصريح اعلامي أن اسقاط الاتفاقيـــة يعود اساســـا الى اعراض الحكومة على التنســـيق و التشـــاور مع البرلمـــان، في حين أن هذا التصريح يطرح اشكالات كبرى سيما أن النص الدســـتوري واضح و يؤكـــد على أن الحكومة مســـؤولة على افعالها امام رئيس الجمهورية و ليس امام البرلمان كما كان ذلك ســـابقا، اضافة الى أنه الدستور ينص على انه يمكن لاعضاء الحكومة الحضور في البرلمان من دون وجود الزامية واضحة.

ويُجمع عـــدد من المختصين على أن مجلس نواب الشعب قد أخطأ التقدير حين أســـقط اتفاقية القرض، خاصة وأن شروطه كانت ميسّرة ومناســـبة للظرف الاقتصـــادي الراهن، إذ يتميز بنســـبة فائدة منخفضة وفترة سداد طويلة تتجـــاوز 20 ســـنة مع مدة إمهال تُقدّر بخمس ســـنوات. وكان من المنتظر أن يُوجَّـــه هذا القرض إلى دعم المؤسســـات الصغرى والمتوسطة المتضررة من الأزمات المتتالية، ما كان سيُساهم في خلق مواطن شغل ودفع الاستثمار. واعتبر مراقبون أن إسقاط مثل هذا التمويل في غياب بدائل جدية يُضعف من مصداقية الدولة وقدرتها على التفاوض مع شركائها الماليين في المستقبل.

و يرى اصحاب هذا الرأي أن إسقاط اتفاقية القرض من قبل مجلس نواب الشـــعب هو قصور واضح في التقدير ومسّ خطير بمصالح الدولة، لا سيما في ظل ظرفية اقتصادية دقيقة تتطلب مزيدًا مـــن الانفتاح عـــلى التمويلات بشروط ميـــسّرة. خاصة انه لم يقدّم أي بدائـــل حقيقيـــة أو خطط عملية تُعوّض هذا القرض الذي كان موجّها أساسًا لدعم المؤسسات المتضرّرة.

و تواجه الدولة اليوم تحديا حقيقيا يتمثل في تمويل الميزانية حيث تشـــير التقديـــرات الأوليـــة إلى حاجتهـــا إلى تعبئة موارد خارجية تفوق 15 مليار دينـــار،وفي غياب اتفاق رســـمي مع صندوق النقـــد الدولي، تبقى الخيارات محدودة، ممـــا يجعل رفض مثل هذه القروض يُربـــك الحســـابات المالية ويدفع إلى البحث عن بدائل داخلية قد تكون أكثر كلفة، على غرار الترفيع في الضرائب أو الاقتطاع من النفقات.

ومن زاوية أخرى، يرى مراقبون أن البرلمان، وهو يستعيد بعضًا من دوره الرقابي، مدعو إلى عدم الوقوع في فخ الشـــعبوية أو التصرف بردود أفعال ظرفية لا تـــدرس النتائج بعناية، ذلك أنّ الســـيادة الوطنية لا تتحقق فقط برفـــض القروض، بـــل بوضع منوال تنميـــة مســـتدام، يراعـــي حاجيات الجهـــات والمواطنـــين، ويرتكز على الشـــفافية والنجاعـــة في إنفاق المال العمومي.

انطلاق فعاليات الدورة الرابعة عشرة من مهرجان سوسة الدولي لفيلم الطفولة والشباب

وسط جمع غفير من أحبّاء الفنّ السابع وصُنّاعه من منتجين وممثّلين ومخرجين وتقنيّين وبدعم من وزارة الشؤون الثقافية، احتضن المسرح البلدي بسوسة مؤخرا، افتتاح فعاليات الدورة الرابعة عشرة لمهرجان سوسة الدولي لفيلم الطفولة والشباب، التي تتواصل إلى غاية يوم 12 أفريل الجاري بعدد من الفضاءات الثقافية بالجهة، وذلك بعد غياب ست سنوات عن المشهد السينمائي التونسي والدولي.

وعلى إيقاعات ماجورات «سوسة» والكلمة الملتزمة، انطلقت فعاليات الافتتاح والذي قدمت فقراته الإعلامية خلود مبروك مصحوبة بترجمة للغة الإشارة أمنتها الجمعية التونسية «إبصار» لثقافة وترفيه ذوي الإعاقة البصرية وهي من الأطراف الشريكة والداعمة لـ«الفيفاج» في نسخته لسنة 2025.

الدورة الرابعة عشرة من مهرجان سوسة الدولي لفيلم الطفولة والشباب حظيت بدعم صناع السينما وهواة الأفلام وشهد حفل الافتتاح حضورا نوعيا للفاعلين في القطاع السينمائي والثقافي في تونس ومشاركة عدد من صناع الأفلام وضيوف المهرجان القادمين من عدد من البلدان المشاركة في برمجة «الفيفاج» ضمن المسابقات الرسمية والعروض الخاصة والندوات ولجان التحكيم.

وتسجل الدورة الرابعة عشرة من مهرجان سوسة الدولي لفيلم الطفولة والشباب من 8 إلى 12 أفريل 2025 مشاركة 22 دولة وهي تونس، فلسطين، العراق، لبنان، المغرب، الجزائر، الأردن، مصر، سوريا، السينغال، رواندا، إيران، فرنسا، ألمانيا، تركيا، الأرجنتين، اليابان، الدنمارك، كازاخستان، الولايات المتحدة، أذربيجان وروسيا.

واستهل مدير النسخة الرابعة عشرة من مهرجان سوسة الدولي لفيلم الطفولة والشباب أيمن الجليلي كلمته في افتتاح المهرجان بالحديث عن أهمية عودة «الفيفاج» للخارطة الثقافية وضرورة دعم هذه المنصة السينمائية ذات الخصوصية وتعنى بسينما اليافعين مشددا على دور السينما في التغيير والدفاع عن القضايا الإنسانية وفي مقدمتها فلسطين الصامدة في وجه العدو الصهيوني باستماتة أبنائها وهويتها وإرثها الثقافي.

بدوره أقر حسن عليلش رئيس جمعية مهرجان سوسة الدولي لفيلم الطفولة والشباب بوجود صعوبات ساهمت في غياب «الفيفاج» في السنوات الست الأخيرة داعيا السلطة المشرفة على القطاع السينمائي للاهتمام أكثر بالمهرجانات ذات البعد التثقيفي والتربوي على غرار «الفيفاج» الذي يعمل منذ بداية التسعينيات على توظيف الصورة في مجال تربية الناشئة.

كما كرم المهرجان في افتتاحه ثلة من قدماء المؤسسين والفاعين في المهرجان وهم السادة عبد العزيز بالعيد وهشام بن سعيد ومحمد خلف الله وعز الدين الكناني وأنور الفاني وفتحي بن ساسي ومنح مهرجان سوسة الدولي لفيلم الطفولة والشباب تكريما خاصا للمنتج السينمائي الراحل نجيب عياد وهو أحد أهم السينمائيين الذين أسهموا في تطوير مضامين ودعم إشعاع «الفيفاج».

كما عبرت منيرة منيف المديرة العامة المكلفة بإدارة الفنون الركحية والفنون السمعية والبصرية بوزارة الشؤون الثقافية عن اهتمام وتشجيع الهيكل الذي تمثله لمهرجان سوسة الدولي لفيلم الطفولة والشباب لاعتبارات عديدة أهمها جوهر فلسفته المهتمة بسينما ذات خصوصية تعنى بقضايا الطفولة والشباب.

واعتلى ركح افتتاح المهرجان بالمسرح البلدي بسوسة كل من الطاهر بن غذيفة المشرف على ورشات «المدرسة السينمائية» وسعاد بن سليمان المشرفة على ورشة السيناريو لتسليط الضوء على جانب مهم من فعاليات المهرجان والمتعلقة بالبعد التكويني والدروس المتخصصة والورشات الموجهة للتلاميذ والأساتذة وذلك في إطار نشر الثقافة السينمائية في صفوف اليافعين.

وقدمت الإعلامية خلود مبروك خلال حفل الافتتاح لجان التحكيم وأعضاءها وفي السياق نذكر بأن لجنة تحكيم مسابقة أفلام الشباب تضم كل من الخبيرة في قطاع الثقافة والاتصال بمنظمة الإيسيسكو مانويلا فيتر نيكوليتي، المخرج السوري المهند كلثوم ويترأس هذه اللجنة الممثل التونسي خالد بوزيد.

أمّا لجنة تحكيم المسابقة الرسمية لـ«الفيفاج» فتتشكل من الناقد السينمائي والباحث العراقي عبد الحسين شعبان (رئيسا) والمخرجة الرواندية ماري كليمنتين دوسابيجامبو ومنتجة أفلام الرسوم المتحركة والرسامة ومصممة الغرافيك الفرنسية جولي كاتي ورئيس الاتحاد الافريقي للمهرجانات السينمائية والسمعية البصرية الناشط السينمائي والأكاديمي المغربي عز الدين غوريران ومدير التصوير التونسي محمد المغراوي.

واختار مهرجان سوسة الدولي لفيلم الطفولة والشباب (الفيفاج) الفيلم الوثائقي الطويل «ماتيلا» لعبد الله يحي لافتتاح دورته الرابعة عشرة وهذا العمل الحائز على التانيت البرونزي لأيام قرطاج السينمائية 2024 يصور قصة شغف وحب لكرة القدم في ظل ظروف اجتماعية صعبة بطلها المراهق الملهم «ريان» أو «ماتيلا».

الفيلم أنتجته الجزيرة الوثائقية وأخرجه عبد الله يحي في رؤية سينمائية ولغة بصرية متفردة في نسجها لعوالم «ماتيلا» ومجتمع يصارع الجوع ويقاسي الأوجاع ولا مهرب للكثيرين منه إلا الهجرة غير النظامية على غرار والدي «ريان» أو الانخراط في عالم الجريمة والعنف غير أن «ريان» اختار كرة القدم.

للتذكير فإن تصميم الومضة الرسمية للدورة الرابعة عشرة لمهرجان سوسة الدولي لفيلم الطفولة والشباب من 8 إلى 12 أفريل 2025 من توقيع خليل القبجي وتقدم عروض المهرجان من أفلام بالمسرح البلدي بسوسة، دار الثقافة القلعة الصغيرة ودار الثقافة حمام سوسة وذلك إلى جانب عروض «السينما تدور».

مهرجان «قابس سينما فن»:

دورة سابعة في ظل التجديد والانفتاح

ريم حمزة

يعود مهرجان «قابس سينما فن» في دورته الســـابعة، من 26 أفريل إلى غاية 1 ماي 2025، حاملاً معه تصوراً متجـــدداً، يؤكّـــد من خلاله رســـوخ المهرجان كفضاء بديل للسينما وفنون الصـــورة، ومختبراً حقيقيـــاً للفكر والنقاش والإبداع.

تحوّل إداري... وتجدّد فني

الدورة الحالية ليست مجرّد امتداد لما سبق، بل تشـــكّل منعطفاً مهماً في مسار المهرجان، وذلك من خلال إعادة هيكلـــة إدارته الفنيـــة والتنظيمية. إذ يتســـلّم فريق جديد المشـــعل خلفاً للمخرجة فاطمة الشريف، المؤسســـة التي قادت المهرجان بخطى ثابتة منذ تأسيسه ســـنة 2019. يضم الفريق الجديد شـــخصيتين بارزتين في المشهد الثقافي والفني: ســـارة المعالي في خطة مديرة ثقافية، وســـفيان الفاني، أحد أبرز مديري التصوير في تونس والعالم العربي، واللذان يتشاركان في الإشراف الفني على قسم الســـينما، بمشاركة المخرجة ربـــاب مباركي، المشرفة على قسم «سينما الأرض».

هـــذا التحـــوّل الإداري يترجم على مســـتوى البرمجة توجّهاً فلســـفياً جديـــداً، يتمثـــل في إلغاء المســـابقة الرســـمية للأفلام، وهو قرار جريء يعبّر عن رؤية تعتبر أن السينما ليست ميدانـــاً للتنافس بل فضـــاءً للحوار والتفاعـــل الحر، حيـــث يُمنح الإبداع الأولوية على الجوائـــز، والفكرة على التصنيف.

الفن كأداة بحث وتفاعل

منذ نشـــأته، حمل «قابس سينما فن» مشروعاً يتجـــاوز مجرد عرض الأفلام. إنه مهرجان ملتزم اجتماعياً وبيئياً، يســـعى إلى توظيـــف الصورة كوســـيلة لفهم الواقـــع، وتفكيكه، وطرح الأســـئلة حوله. هـــذا المنحى يبرز أكثر في الدورة الحالية، من خلال اختيار أعمال تتميّز بفرادتها الجمالية وتطرح قضايـــا وجوديـــة وثقافية بنَفَس نقدي وتحرّري.

في قســـم الفيديو الفنـــي، تواصل فاطمـــة الكيلاني، مؤسســـة مركز «La Boîte»، إشرافهـــا على البرمجة، بالشراكة مع الفنـــان البصري مالك قناوي، المدير الفني. ويســـتمر كذلك حضور قســـم الواقـــع الممتد (XR) بإدارة محمد العربـــي صوالحية، ما يمنح المهرجـــان طابعـــه التجريبي المميّـــز، ويجعله من أبـــرز المنصات العربية التـــي تحتفي بتقنيات الواقع الافتراضي والتجارب الغامرة.

قابس: من مدينة إلى حاضنة فنية

ما يميز «قابس سينما فن» حقاً هو تجذره في محيطـــه الجغرافي والثقافي. لا يدّعـــي المهرجان عالميـــة مبتورة عن الســـياق، بل يُؤسّس لعالمية تنبع من المحليّ، من الـــتراب، من الجنوب التونسي. ويتجلّى ذلك في توسيع دائرة الفعاليات لتشـــمل فضاءات متعدّدة في ولايـــة قابس، وفتـــح الأبواب أمام فنانين وباحثين شـــباب من الجنوب للمشاركة، والتعبير، والتجريب.

إنه مهرجان لا يقدّم قابس كخلفية للحدث، بل كـــشخصية فاعلة فيه، لها صوتها ورؤيتهـــا وأحلامها. من خلال دعمه للمشاريع الفنية المحلية، وتســـليطه الضوء على التراث المادي واللامادي للجهة، يتحوّل المهرجان إلى أداة تنمية ثقافية حقيقية.

منصة بديلة... ومساحة أمل

في زمن تتحوّل فيـــه المهرجانات إلى عروض اســـتهلاكية سريعـــة، يصرّ «قابس ســـينما فن» عـــلى أن يكون منصة بديلة، ومساحة للبحث والتأمل. لا شيء هنا يُقدّم جاهزاً أو يُســـتهلك بسرعـــة؛ كل شيء يُطـــرح للنقاش، ويُعاد التفكير فيه.

من خلال الســـينما، والفيديو آرت، والواقع الافـــتراضي، يصوغ المهرجان لغة جديدة للفن والمجتمع، يضع فيها الإنســـان في قلب المعادلة، لا كمتفرّج، بل كمشارك في الفعل الثقافي.

نحو مستقبل سينمائي مختلف

الرهـــان في هـــذه الـــدورة واضح: ترســـيخ ثقافة ســـينمائية نقدية، متحـــرّرة مـــن القوالـــب التقليدية، ومتصالحة مع التكنولوجيا، والبيئة، والواقع الاجتماعي. مهرجان «قابس سينما فن» لا يعرض فقط أفلاماً، بل يطرح رؤى، ويؤسس لأسئلة، ويخلق جسوراً بين الجنوب التونسي والعالم.

ففي قابس، لا تُعرض السينما فقط، بل تُفكّك، تُناقَش، وتُعاش... وهذا ما يجعل من المهرجـــان حدثاً لا يُفَوَّت في المشهد الثقافي العربي والعالمي.

«اللقاء الأكثر فشلًا».. نتنياهو يعود من واشنطن خالي الوفاض

في زيارة اعتُـبرت من أكثر لقاءاته فشـلاً مع رئيس أمريكي، عاد رئيس وزراء الاحتـلال بنيامين نتنياهو من واشنطن دون تحقيق أي إنجاز يُذكر، وسـط إعلان مفاجئ مـن الرئيس دونالد ترامب عـن محادثات مباشرة بين الولايات المتحدة وإيران. وفي مقال للكاتب الإسرائيلي بـاراك رافيد نشره موقـع «والا» العبري يـوم الثلاثاء الماضي، يقـول «أمـام الكاميرات في المكتب البيضـاوي، بـدا نتنياهو في موقع المتفرّج، عاجـزًا عن التأثير في ملفات حيوية كبرنامج إيران النووي، والتعريفـات الجمركيـة، والوجود التركي في سـوريا. وخلافًـا لمواقفه الهجومية مع رؤساء سابقين، اكتفى هذه المرة بابتسـامات باهتة وصمت لافت».

ورغم محاولتـه التفاخر بدعوته كأول زعيم يزور البيـت الأبيض بعد فرض الرسوم الجمركية على عشرات الدول، بما فيها إسرائيل، خرج نتنياهو من اللقاء من دون أي تعهد بإزالتها أو خفضها بـل تلقى توبيخًا غير مباشر من ترامب بشأن المساعدات العسكرية الأمريكية لإسرائيل، والتي تبلغ أربعة مليارات دولار سـنويًا وكانت الضربة الأبرز حسـب رافيـد تمثلت في إعلان ترامب، خلال المؤتمـر الصحفي، عن فتح قناة تفاوض مباشرة مع إيران، دون أي التـزام باسـتخدام القوة إذا فشلت المساعي الدبلوماسية. وقد بدا الانزعاج واضحًا عـلى وجه نتنياهو، الذي لم يعلّق سـوى بجملة مقتضبة حول أهميـة تفكيك البرنامج النووي الإيراني بالكامل.

خلال اللقاء، أعرب نتنياهو عن قلقه من التمدد التركي في سـوريا، مطالبًا بتدخل أمريكي. إلا أن ترامب رد بمزاح عن علاقته «الرائعة» بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان، مقللاً من شـأن الطلب الإسرائيلي.

وأشار موقع «واللا» العبري، إلى أنّ زيارة نتنياهو الأخيرة لواشنطن انتهت دون نتائج ملموسـة، وربما أسهمت في تعميق الانطبـاع عن تراجع تأثيره على السياسـة الأمريكيـة، في لحظة بالغة الحساسـية إقليميًـا ودوليًا. كما أفادت تقاريـر اعلامية أن رئيس الـوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أجبر على سماع أشياء لا يريدها خلال لقائه الرئيس الأميركي دونالد ترامب في المكتب البيضاوي بواشنطن، في مشهد قال محللون إنه بدا مغايرا لمؤتمرهما السـابق مطلع فيفري الماضي. ووفق محللين، فإن نتنياهو أجبر على سماع أشـياء لا يريدها مثـل وقف الحرب على غزة، وإجـراء مباحثات أميركية إيرانية للتوصل إلى اتفاق نووي جديد، فضلا عن الموقف الأميركي من سوريا وتركيا.

وفي هذا السـياق، قال الدبلوماسي الأميركي السـابق توماس واريك إن استدعاء نتنياهو على عجل قد يكون مرتبطا بـ»الانزعـاج الإسرائيلي من التعريفات الجمركية، وقد يرتبط أيضا بالمحادثات بين واشـنطن وطهران». ووفق حديث واريك فإن ترامب حاول طمأنة الإسرائيليين بشـأن مخاوفهم من سوريا وتركيا واحتمال أن تشكلا تهديـدات أمنية، لافتـا إلى أن ترامب حسـم الأمر، مؤكدا أنه لن يتشـدد بشكل عدائي مع سـوريا كما اقترح مستشارو نتنياهو.

وخلال ردهما على أسئلة الصحفيين، قـال نتنياهو إنه ناقـش مع ترامب قضايـا عدة مثل الوضع في سـوريا، وتدهـور علاقات إسرائيل مع تركيا، إضافة إلى الرسـوم الجمركية، وأزمة المحتجزين في غـزة. وأكد نتنياهو أنه تباحث مع ترامب بشـأن إيران، وقال إن «تـل أبيب وواشـنطن ملتزمتان بعدم السماح لطهران بامتلاك سلاح نووي».

تهديدات ترامب تكتيك

وفي الشأن الإيراني، تحفظ الباحث المتخصص في الدراسات الأمريكية علي أكـبر داريني على حديـث ترامب عن محادثات مباشرة بـين بلاده وإيران، مشـيرا إلى أن طهران لـم توافق على محادثات من هذا النوع. وقال داريني إن إيـران منفتحة عـلى الانخراط في محادثـات مبـاشرة مع واشـنطن «عندما يُنجز التقدم في المباحثات غير المباشرة»، مشددا على الحاجة إلى الثقة واختبار نوايا ترامب.

وكان ترامب أفاد بأنه أجرى نقاشا رائعا مع نتنياهو بشأن إيران والتجارة، وكشف عن إجراء واشنطن محادثات مباشرة مع طهـران، ووصفها بأنها تتم على أعلى المستويات. ولم يستبعد ترامب أن يكون هناك اتفاق مع إيران «وربما يكون مختلفـا وأكثر قوة»، إلى جانب تأكيده أن بلاده تسـعى بكل جهـد للتوصل إلى اتفـاق آخر لوقف إطلاق النار في غزة. وأعرب داريني عن قناعته بأن الرئيس الأميركي يستخدم التهديـدات تكتيـكا للحصـول على تنازلات من الجانـب الإيراني، في حين تأخذ إيران التهديدات الأميركية بجدية وعلى مستويات عالية.

وحسب هذا المتحدث، فقد تجهزت إيران لأسوأ السـيناريوهات كما أنها تؤمن بأن تكلفة شـن الحرب سوف تكون مرتفعة عـلى الولايات المتحدة. وخلص إلى أن واشنطن «لن تبدأ بحرب مدمرة في الشرق الأوسط»، إذ قال إنها «لم تعد تهيمن على العالم»، إلى جانب امتلاك إيران قوة ردع كافية.

دفع أثمان

بدوره، أقر الكاتب المختص بالشأن الإسرائيلي إيهاب جبارين بأن نتنياهو لم يقل الكثير خلال المؤتمر الصحفي مع ترامـب، وبدا الأمـر كأنه حملة علاقـات عامة. ورجـح جبارين أن تعطـي الولايات المتحدة ما سـماها «وسـادة أمـان» لنتنياهـو في ظل وجوده على كثير من الأشجار في قطاع غزة والضفة الغربية ولبنان وسوريا. وأكـد أن البيت الأبيـض غير معني بإحـراج إسرائيـل في المجتمع الدولي، لافتـا إلى أن ترامب هـو الملاذ الوحيد لإسرائيل في ظل العزلة التي تعيشها.

وحسب جبارين، فإنه يتوجب على إسرائيل أن تدفع أثمانا، كاشـفا أن رؤسـاء وزراء إسرائيل عندما كانوا تاريخيا يحتاجون النزول عن أشجار كان يحـدث الأمر في سـياق «أوامر أميركية لا يجـوز عصيانها». وجدد تأكيده أن نتنياهـو دأب على التلويح بورقة التهديد الإيراني لاستقطاب الكل الإسرائيلي، وكان يريد تصفية القضية الفلسطينية عبر هذه الورقة، لكنه في الوقت نفسـه لم يجرؤ على مدى 15 عاما على ضرب منشآت إيران النووية. وخلص إلى أن إسرائيل إذا نجحت في جر الولايات المتحدة لشن حرب على إيران «فقد يكون ذلك ملاذا مخلصا لنتنياهو من ورقة فشله العسكري في غزة».

وكان ترامب قد كشـف عن فحوى اتصال هاتفـي له مع أردوغان، حيث قال: أبلغت الرئيس التركي رجب طيب أردوغـان تهانينا.. لقد فعلت ما عجز عن فعلـه الآخرون على مـدى ألفي عام.. لقد أخذت سوريا مهما تعددت أسـماؤها تاريخيا.. عـبر وكلائك». وتابع ترامـب: «قال أردوغان لا لا لا.. لم أكن أنا من أخذ سـوريا، فقلت له.. لقد كنت أنت ولكن حسـنا ليس عليك الإقرار بذلك، فقال حسنا ربما كنت أنا من أخذها». وأضاف ترامب: «أردوغان شخص قاس وذكي للغاية وأنجز شيئا لم يسـتطع أحد القيام به من قبل.. عليك التسليم بانتصاره».

وتوجه ترامـب إلى ضيفه بنيامين نتنياهو، بالقول: «أي مشـكلة لديك مـع تركيا أعتقد أنـه بإمكاني حلها ما دمـت منطقيا في طلباتك.. عليك أن تكون منطقيا.. علينا جميعا أن نكون منطقيـين». وكان نتنياهو أعلن أنه لا يريد قواعد تركية في سـوريا، وردا على ذلك نصحه ترامب بحل المشـاكل مع تركيـا بعقلانية. وقـال نتنياهو إنه ناقش مع ترامب الملف السـوري، مشـيرا إلى أن إسرائيل «لا تريد رؤية تركيا تسـتخدم الأراضي السـورية كقاعدة ضدها». وأضاف: «تحدثنا عن السـبل التي يمكننا من خلالها تجنب هذا الصدام».

ومـن جهتـه، أعـرب ترامب عن استعداده للمسـاعدة في حل المشكلة بين تركيا وإسرائيـل. وتابع: «أبلغت نتنياهو أن على الإسرائيليين التصرف بعقلانية لحل أي مشكلة مع تركيا».

باستعمال اسلحة امريكية فتاكة

الصهاينة يحولون غزة الى حقل تجارب !

محمد بن محمود

لم يعُد الاحتلال الإسرائيلي إلى عدوانه على قطاع غزة بـــذات الطريقة التي كان يستخدمها ولا لذات الأهداف التي يعمل لها قبل وقف إطلاق النار، بل زاد عليها وســـائل وأهدافًا أخرى، قد عبّر عنها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قديمًا في قناعته بأن الزعامة تتـــم بإحـــداث الزخـــم، أي أن قيادة الاحتلال قررت الإبقاء على مستقبلها الســـياسي من خلال القضاء على كل فرصـــة للهدوء في المنطقـــة، وإحداث الزخم الذي يحول دون محاســـبتها، حتى وإن ترتب على هذا الزخم انفجار شلال الدماء الذي يجري في قطاع غزة بحســـب تقرير للمركز الفلســـطيني للاعلام .

ومنذ اســـتئناف قـــوات الاحتلال الإسرائيلي حرب الإبادة على قطاع غزة في 18 مـــارس المـــاضي، أي في غضون أيام لا تتخطى 20 يومًا، قتلت القوات الاحتلال زهـــاء 1400 فلســـطيني، وأصابت زهـــاء 3300 آخرين، جُلّهم من الأطفال والنساء، ما يعني أن هذه المرحلة هي الأعنف والأكثر دموية من بين شـــهور الحرب التي سبقت خرق الاحتلال لاتفاق وقف إطلاق النار، وفق تصنيف أوساط محلية ومتخصصة.

واستكمل الاحتلال بجولته الحالية فصول حرب الإبادة الجماعية المستعرة على القطاع منذ 7 أكتوبر عام 2023، وبدعم أمريكي مطلـــق، حيث خلّفت حتـــى الآن أكثر من 165 ألف شـــهيد وجريح فلســـطيني، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود.

يزيد المشـــهد بشـــاعة أن عمليات القصف التي ينفذها الاحتلال في هذه المرحلة تســـفر عن تدمير غير معهود طيلة فترة الحرب، مـــا يؤكد أن غزة لم تعد فقط منطقـــة حرب وصراع، بل تحولت إلى حقـــل تجارب إسرائيلي يســـتخدم فيه كل الأســـلحة المُحرّمة حتى في الحروب.ليس انفجارًا عاديًا، ذلك الذي ينتج عنه تطاير الأجساد في السماء إلى ارتفاع غير مسبوق ثم تعود بعدها الأجســـاد مرتطمة بالأرض، في مشـــهد يبدو وكأنه أحد مشاهد أفلام الرعب الأمريكية، لكن الفارق هذه المرة أن الانفجار لم يكن صناعة سينمائية، بل هو جريمـــة تم إعدادها في مصانع أســـلحة أمريكية، ليتم اســـتخدامها نحو نســـاء وأطفال يسكنون منازل متهالكـــة أو خيامًـــا مهترئة.ويقول أطبـــاء ومســـؤولون وحقوقيون إن الاحتلال عـــاد للحرب بشـــكل أكثر شراســـة وإجرامًا، وقد ارتكب مجازر مروعة استخدم فيها أسلحة وذخائر ذات قـــوة تدميرية هائلة، اســـتهدف بها المنازل الســـكنية والأعيان المدنية، ومراكز وخيام الإيواء.

وبحســـب هؤلاء المتخصصين، فإن الاحتلال يســـتخدم قطاع غزة مختبرا لتجربة ترسانته العسكرية التي تعتمد بشكل أساسي على الأسلحة والذخائر والقنابل أميركية الصنع، كان آخرها ما وافقت عليـــه إدارة دونالد ترامب ببيع أكثر من 20 ألف بندقية هجومية بقيمة 24 مليون دولار، وهي صفقة صغيرة مقارنة بمليارات الدولارات من صفقات حصلـــت عليها إسرائيل منذ اندلاع الحرب.

ذخائر فتاكة

يقـــول مدير عام الطـــب الشرعي والمعمل الجنائي في غزة الدكتور خليل حمادة، إن الاحتلال استأنف حربه من حيث انتهى قبل اتفـــاق وقف إطلاق النار، وبشـــكل أكثر عنفًـــا ودموية، ويلاحظ اســـتخدامه الكثيف للقنابل الثقيلة وأبرزها (MK-84) زنة ألفي باوند (حوالي ألـــف كيلوغرام)، وهي أمريكية الصنـــع ومخصصة لاختراق التحصينات على أعماق كبيرة في باطن الأرض.

ومنذ اســـتئنافه الحرب، يستخدم جيش الاحتـــلال مثل هـــذه القنابل في أحيـــاء ومناطق ســـكنية مكتظة، وتؤدي إلى دمار واســـع، وقلما ينجو منها أحـــد، جراء ما ينتـــج عنها من عصف انفجاري هائل، ودرجات حرارة قاســـية جدا، ويصل تأثيرها لمسافة نحو 100 متر من بؤرة الاســـتهداف المباشر، بحسب خليل حمادة.

وأوضح المسؤول الصحي في حديث صرح به لشـــبكة الجزيرة، أن بعض الشـــهداء يصلون المستشفيات دون أن تظهر على أجسادهم أي جروح أو إصابة بشـــظايا الصواريخ والقنابل، غير أنهم فارقـــوا الحياة نتيجة تهتك شـــديد بالأنســـجة، وخلايـــا الدماغ والخلايـــا والأوعية الدموية، جراء قوة الانفجار، فيما تتمزق أجساد شهداء وتختفي جثامين آخرين تمامًا.

ويضيف حمـــادة أن من ينجو من هذه الأســـلحة المحرمة، تُعـــدّ نجاته مؤقتة قد تمتد ساعات أو أيامًا قليلة بالنســـبة لبعض الجرحـــى، نتيجة الجروح الخطرة وعـــدم توفر الأدوية والأجهزة الطبيـــة اللازمة لإنقاذهم، فيما البعض الآخر منهم يقضي بقية حياته يعاني من إعاقات أو تشوهات وحروق.

ويتابع: ليســـت القنابـــل الثقيلة وحدها، وإنما كل سلاح يستخدم ضد المدنيين هو محرم دوليًا، ويستشـــهد بمجزرة مدرســـة دار الأرقم في مدينة غزة، وهـــي مركز إيواء اســـتهدفته غـــارات جوية من مقاتـــلات حربية، وأدت إلى مئات الضحايا من الشـــهداء والجرحى، جلهم مـــن المدنيين، وهي واحدة من جرائم الحرب التي يندى لها جبين البشرية.

استئناف دموي للحرب

من جهته، يصف مدير عام المكتب الإعلامي الحكومي الدكتور إسماعيل الثوابتـــة، الأســـبوعين الماضيين بعد خـــرق الاحتلال لاتفـــاق وقف إطلاق النار، واستئناف ما وصفها بـــالحرب

الإجرامية، بأنهما الأعنف في مسار الحرب على غزة.

وأوضح الثوابتة، في حديث لشبكة الجزيرة، أن هذه الفترة شهدت تصاعدًا لهجمات الاحتلال بشكل غير مسبوق؛ حيث تم استهداف المنازل، والمستشفيات، والمدارس، وحتى طواقم الاستجابة الإنسانية والمراكز الطبية التي تعمل على تقديم الخدمات الأساسية للمدنيين.

ويستند الثوابتة إلى شواهد وأدلة تؤكد استخدام الاحتلال أسلحة غير تقليدية، وأشد فتكًا، تتمتع بقدرة تدميرية هائلة، في إطار إستراتيجية إبادة شاملة تستهدف تدمير الإنسان والأرض معًا.

ويوضح أن هذه الأسلحة تشمل قنابل عنقودية وقنابل تحتوي على مواد كيميائية محرمة دوليا، يستخدمها الاحتلال بشكل مكثف على نطاق واسع، وتؤدي إلى دمار شامل في البنية التحتية والمنازل، بل وتتسبب في إصابات خطيرة ومشوهة للمدنيين الذين يبقون على قيد الحياة.

ويقول: من الواضح أن الاحتلال لا يكتفي بالتدمير المادي، بل يسعى إلى تدمير الإنسان الفلسطيني من خلال هذه الأسلحة الفتاكة، التي تتجاوز كل الحدود الأخلاقية والقانونية، وتندرج في سياق مخططه لجعل غزة غير قابلة للحياة في إطار مساعيه لتهجير السكان.

أسلحة أمريكية

وعلى وقع هذه الجرائم، كشفت وثيقة أن إدارة الرئيس ترامب مضت قدمًا في بيع أكثر من 20 ألف بندقية هجومية لإسرائيل الشهر الماضي، وهي صفقة أرجأتها إدارة الرئيس السابق جو بايدن بسبب مخاوف من إمكانية وصول هذه الأسلحة إلى مستوطنين إسرائيليين متطرفين.

وهذه الصفقة تعتبر صغيرة مقارنة بأسلحة بمليارات الدولارات تزود بها الولايات المتحدة إسرائيل، ولم تتوقف إمدادات السلاح الأميركية لها منذ اندلاع الحرب على غزة.

يذكر أنه في 20 جانفي الماضي، وهو أول يوم له بالمنصب، أصدر ترامب أمرًا تنفيذيًّا يلغي العقوبات الأميركية المفروضة على المستوطنين الإسرائيليين، ووافقت إدارته منذ ذلك الحين على بيع أسلحة بمليارات الدولارات لإسرائيل.

كما رفض مجلس الشيوخ الأمريكي بأغلبية ساحقة، الخميس الماضي، محاولة منع بيع أسلحة بقيمة 8.8 مليارات دولار لإسرائيل بسبب مخاوف تتعلق بحقوق الإنسان، إذ صوّت 82 مقابل 15 عضوا، و83 مقابل 15 عضوا، لصالح رفض قرارين بعدم الموافقة على بيع قنابل ضخمة وغيرها من المعدات العسكرية الهجومية.

ويقول رئيس الهيئة الدولية للدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني الدكتور صلاح عبد العاطي، إن إسرائيل ترتكب جرائم إبادة جماعية في غزة، وجرائم ممنهجة من جنودها ومستوطنيها في الضفة الغربية، بشراكة أميركية كاملة.

ووضع إفراج إدارة ترامب عن صفقة البنادق في سياق إمعانها وتشجيعها لإسرائيل لارتكاب مزيد من الجرائم، والأخطر -برأي الخبير الحقوقي- هو تزويد الإدارة الأمريكية للاحتلال بقنابل زنة ألفي باوند، يستخدمها حاليًّا في غزة، وتتسبب في حدوث ما يشبه الزلازل في المناطق التي تستهدفها، ودمار على نطاق واسع، وأضرار بيئية جسيمة، علاوة على رفع فاتورة الضحايا من الشهداء والجرحى.

ويؤكد عبد العاطي أن الشواهد كثيرة على استخدام الاحتلال أسلحة محرمة دوليا، خاصة في المناطق المكتظة بالمدنيين، من قنابل فراغية وارتجاجية تحتوي على مواد كيميائية، تنسف بها أحياء ومناطق بأكملها على رؤوس ساكنيها، وتؤدي إلى إيقاع أكبر عدد من الضحايا، وهناك أعداد كبيرة من الشهداء اختفت أجسادهم وتبخرت نتيجة هذه الذخائر المحرمة.

مختبر أسلحة

وإضافة إلى ما تحصل عليه من إمدادات عسكرية أمريكية، فإن إسرائيل تستخدم القطاع مختبرا وحقل تجارب لما تنتجه مصانعها من أسلحة وذخائر، وهو أمر يؤكد عبد العاطي أنها اعتادت عليه في كل حروبها السابقة، لكن هذه الحرب هي الأشد فتكا ودموية وتدميرا.

ويقول عبد العاطي إن إسرائيل توظف حربها على غزة لتطوير صناعاتها العسكرية من الأسلحة، خاصة المحرمة دوليا من دون رقابة أو قيد أو محاسبة دولية، حيث ترتكز دولة الاحتلال في اقتصادها على تجارة الأسلحة كونها من أكبر المصدرين عالميا.

ويتفق الثوابتة مع عبد العاطي على أن الولايات المتحدة في شراكة كاملة مع الاحتلال فيما يرتكب من جرائم، ويقول تأتي صفقة البنادق بعد جريمة الإعدام الميداني التي ارتكبها جيش الاحتلال بحق طواقم الدفاع المدني وطواقم الإسعاف في مدينة رفح.

هذه الصفقة تندرج في إطار دعم الاحتلال في حربه المستمرة ضد الشعب الفلسطيني، وتشكل انتهاكا صارخا للقوانين الدولية التي تحظر تزويد أطراف النزاع بالأسلحة التي تستخدم في ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، ومن الواضح أن هذه الأسلحة لا تستخدم فقط في التصعيد العسكري ضد المقاومة الفلسطينية، بل بشكل خاص في استهداف المدنيين، بما في ذلك الطواقم الطبية وفرق الإغاثة، بحسب الثوابتة.

ويقول المسؤول الحكومي هذا القرار يعكس الدور المريب للإدارة الأمريكية في تعزيز آلة الحرب للاحتلال الإسرائيلي، ويزيد من تعقيد الوضع الإنساني في غزة ويقوّض كل جهود السلام، والإدارة الأمريكية تتحمل المسؤولية الكاملة عن تبعات سياساتها.

طرد سفير الكيان من في أديس أبابا

افريقيا تلاحق الصهاينة أينما حلوا

محمد بن محمود

شهد مقر الاتحاد الإفريقي بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا مطلع الاسبوع الجاري حادثة دبلوماسية بارزة، حيث تم طرد سفير الكيان الصهيوني لدى إثيوبيا من قاعة مانديلا التي احتضنت اجتماعًا سنويًا للهيئة القارية، وذلك بعد رفض واسع من الدول الأعضاء لمشاركته.

وأفادت مصادر إعلامية أن حضور السفير الصهيوني جاء بشكل مفاجئ وغير مبرمج، مما أثار احتجاجًا حادًا من عدة دول أعضاء، خاصة في ظل استمرار العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني، وتصاعد الانتهاكات والجرائم المرتكبة في قطاع غزة، والتي وصفها عدد من المشاركين في الاجتماع بسياسات إبادة ممنهجة.الحادثة وقعت خلال اجتماع مخصص لمناقشة الإبادة الجماعية في رواندا، وهو ما اعتبره ممثلو بعض الدول مفارقة فاضحة، إذ لا يمكن السماح لممثل كيان متهم بارتكاب إبادة في فلسطين، بالمشاركة في نقاش حول الإبادة الجماعية في إفريقيا.

وأكدت المصادر ذاتها أن الاتحاد الإفريقي فتح تحقيقًا داخليًا لمعرفة الجهة التي وجهت الدعوة إلى السفير الصهيوني دون علم أو موافقة الجماعة القارية، خاصة وأن صفة مراقب التي حصل عليها الكيان في عام 2021 قد أُلغيت لاحقًا، إثر اعتراض رسمي من عدد من الدول الأعضاء التي رأت أن قبوله كمراقب يناقض ميثاق الاتحاد، بالنظر إلى استمرار احتلاله للأراضي الفلسطينية.

تجدر الإشارة إلى أن صفة المراقب في الاتحاد الإفريقي لا تمنح أصحابها حق التصويت، لكنها تتيح لهم حضور الاجتماعات والمشاركة في المناقشات. وكانت دولة فلسطين أول من حصل على هذه الصفة في عام 1973، وتحظى بدعم قوي وتاريخي من معظم الدول الإفريقية.

وتأتي هذه الخطوة كتأكيد جديد على موقف القارة الإفريقية الثابت في دعم القضية الفلسطينية، ورفض التطبيع مع كيان يمارس سياسات استعمارية تتعارض مع قيم ومبادئ الاتحاد الإفريقي.

مواقف مشابهة تثير الجدل في الساحة الإفريقية

الجدير بالذكر أن هذا الفعل ليس الأول من نوعه، ففي فيفري 2023، حاولت شخصية إسرائيلية التسلل إلى داخل القمة الإفريقية حاملة بطاقة دخول، لكن تم اكتشاف أمرها وطُلب منها الخروج فورًا. وفي هذا السياق، فتح رئيس الاتحاد الإفريقي تحقيقًا لمعرفة كيفية تسلل هذه الشخصية الإسرائيلية، التي تقيم في الأراضي المحتلة. ورغم العلاقات بين الكيان الإسرائيلي وبعض الدول الإفريقية، تبقى المملكة المغربية هي الوحيدة التي دافعت عن عضوية إسرائيل كمراقب داخل الاتحاد. ومنذ تأسيس الاتحاد الإفريقي عام 2002، سعت إسرائيل للحصول على عضوية مراقب في الاتحاد لمواجهة النفوذ الفلسطيني. وعلى الرغم من محاولات إسرائيل المستمرة، تم منح عضوية المراقب لأول مرة في عام 2021، لكن الدول الإفريقية طردتها لاحقًا بعد أن اعتبرت أن عضويتها مخالفة لشروط ميثاق الاتحاد بسبب استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية.

وفيما يتعلق بمواقف الجزائر المشابهة، فقد نجحت الجزائر في طرد وزيرة الخارجية الإسرائيلية السابقة، تسيبي ليفني، من منتدى الأمم المتحدة لتحالف الحضارات في لشبونة عام 2023. حيث رفض الوفد الجزائري وجود ليفني التي كانت تمثل الكيان الصهيوني، وقام بتنسيق جهود مع وفود عربية وإسلامية لطلب مغادرتها من القاعة. وبعد مفاوضات، طُرت وسحب دعوتها من قبل الجهات المنظمة. كما تجدر الإشارة إلى أن الجزائر سبق لها أن استقالت من رئاسة المجموعة الاستشارية لمكافحة الإرهاب في الاتحاد البرلماني الدولي دعمًا للقضية الفلسطينية، واكتفت بعضويتها انسجامًا مع مواقفها الثابتة. كما تمكنت الجزائر، إلى جانب دول إفريقية أخرى، من طرد نائبة الشؤون الإفريقية في وزارة خارجية إسرائيل، شارون بارلي، من قمة الاتحاد الإفريقي في أديس أبابا، وهو ما أثار غضب تل أبيب ودفعها للضغط على المفوضية الإفريقية لإعادتها. وفي هذا السياق، تعتبر الجزائر من أبرز الدول التي تدافع عن القضايا العادلة، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية. وهو ما أكدته تصريحات الخارجية الإسرائيلية عند قولها يؤسفنا أن نرى الاتحاد الإفريقي رهينة عدد قليل من الدول المتطرفة مثل الجزائر وجنوب إفريقيا التي تتحرك بدافع الكراهية وتسيطر عليها إيران تأكيدا على استمرار دور الجزائر في مواجهة محاولات الكيان الصهيوني للتسلل إلى المؤسسات الإفريقية.

إسرائيل تلعب على الحبلين في أفريقيا

على صعيد اخر رصد تقرير أعدته الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين تطور العلاقات الإفريقية-الإسرائيلية، مشيرًا إلى العديد من الدراسات التي تناولت تاريخ الوجود الصهيوني في القارة الإفريقية، ودوافع الكيان الصهيوني، والأدوات التي استخدمها لتحقيق أهدافه.

و ترجع العلاقات الصهيونية-الإفريقية إلى خمسينيات القرن الماضي، حيث شهدت تقلبات بين انقطاع العلاقات أحيانًا، وتطبيعها أحيانًا أخرى، حتى نجح الكيان الصهيوني في تثبيت وجوده ونفوذه في القارة الإفريقية. وفقًا لدراسة نشرها موقع قراءات أفريقية للباحث نجم الدين محمد عبدالله جابر، تطرقت إلى أن محاولات التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا لم تبدأ مع قيام الكيان الصهيوني في عام 1948، بل منذ انعقاد أول مؤتمر صهيوني في 1897 في بازل بسويسرا. في هذا المؤتمر، كان الخيار الإفريقي – تحديدًا أوغندا – جزءًا من خيارات إقامة وطن قومي لليهود، إلى جانب فلسطين والأرجنتين.

وظلّت إفريقيا حاضرة في العقل الصهيوني حتى بعد قيام دولة الكيان في عام 1948، لأسباب عدة، أبرزها أن إفريقيا تمثل نقطة انطلاق نحو تحقيق حلم إسرائيل بإقامة دولة كبرى، وذلك بوجود منابع النيل فيها.

كما كانت إسرائيل بحاجة إلى الاعتراف بها من قبل الدول الإفريقية للحصول على شرعية سياسية وقانونية، كما ذكر وزير الخارجية الإسرائيلي الأسبق أبا إيبان. علاوة على ذلك، كان هناك سعي مستمر لمنع تشكيل معسكر إفريقي معادٍ لإسرائيل، وهو ما أشار إليه مدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية في عام 1975، الذي أكد أن توطيد العلاقات مع الدول الإفريقية كان هدفًا للخروج من العزلة السياسية.وكذلك، أكدت وكالة التعاون الدولي الإسرائيلية مشاب على أهمية تعزيز العلاقات مع الدول الإفريقية، حيث أن دعم هذه الدول سيضمن التفوق الإسرائيلي في الأمم المتحدة، ويحد من النفوذ الفلسطيني في الهيئات الدولية. وفي هذا السياق، أشاد بن غوريون في عام 1960 بأهمية الصداقة الإفريقية-الإسرائيلية قائلاً

إنها تهدف إلى تحييد إفريقيا في الصراع العربي-الإسرائيلي.

واعتمدت إسرائيل على استراتيجيات متعددة لتوسيع نفوذها في إفريقيا، حيث كانت المبادرة الأولى تتمثل في الاعتراف باستقلال الدول الإفريقية، تليها إقامة علاقات دبلوماسية كاملة معها. وتم تقديم المساعدات المالية والفنية، بالإضافة إلى إرسال جيش من الخبراء الإسرائيليين لتدريب القوات المسلحة في دول القارة. لقد شهدت السبعينيات بداية تراجع التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا بعد حرب أكتوبر 1973، حيث بدأت الدول الإفريقية بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، بناءً على قرارات منظمة الوحدة الإفريقية التي طالبت إسرائيل بالانسحاب من الأراضي العربية المحتلة ومنح الشعب الفلسطيني حق تقرير المصير. رغم ذلك، استمرت العلاقات التجارية بين إسرائيل وبعض الدول الإفريقية.

أما في جنوب إفريقيا، فقد أقام الكيان الصهيوني علاقات متينة مع النظام العنصري الأبيض قبل الإعلان عن قيام دولة الكيان. فقد تجسدت هذه العلاقات في زيارة رئيس حكومة جنوب إفريقيا، دانيال ميلين، إلى الكيان الصهيوني في مطلع الخمسينات، مما عزز التعاون بين تل أبيب وبلد جوهانسبرغ.

في مجال التعاون العسكري، قامت إسرائيل بتقديم الدعم للقوات المسلحة في دول إفريقيا، خصوصًا في دول شرق إفريقيا مثل أوغندا وكينيا وإثيوبيا. في عام 1976، مثّل التدخل العسكري الإسرائيلي في عملية أنتيبي في أوغندا نقطة فارقة في النشاط الاستخباري الإسرائيلي في المنطقة. كما أن تدخل القوات الإسرائيلية في مجمع ويست غيت التجاري في كينيا عام 2013 كان تجسيدًا آخر لهذا التعاون الاستخباراتي.

أما في المجال الاقتصادي، فقد أثبتت الشركات الإسرائيلية نفوذها القوي في منطقة شرق إفريقيا، حيث تحتكر العديد من الأنشطة الاقتصادية مثل التجارة، إدارة المزارع، وتنفيذ المشاريع الخدمية. كما أن الشركات الإسرائيلية الكبرى مثل سو ليل بونيه وأجريد أب تعمل في قطاعات البنية التحتية، الزراعة، والطاقة في كينيا وأوغندا وإثيوبيا.

وتعتبر العلاقات بين إسرائيل والدول الإفريقية جزءًا من استراتيجية شاملة تهدف إلى ضمان الأمن القومي الصهيوني، وكسب الدعم الدولي في مواجهة التحديات السياسية والدبلوماسية. ومع تزايد التدخلات الإسرائيلية في المجالات العسكرية والاقتصادية، تستمر إسرائيل في تعزيز نفوذها في القارة الإفريقية، مما يعكس أهمية هذه المنطقة في حسابات الأمن القومي والشرعية السياسية لدى الكيان الصهيوني.

عودة صواريخ المقاومة

دليل على انهيار رواية النصر الإسرائيلي

في مشـــهد يعيد خلـــط الأوراق على الساحة السياسية والأمنية في المنطقة، عادت صواريخ المقاومة الفلسطينية، وتحديدًا من حركة حمـــاس، لتُطلق من قطاع غزة باتجاه المســـتوطنات الصهيونيـــة في الجنـــوب، بعد مرور أكثر مـــن عام ونصف عـــلى الحرب، هذا التطـــور الميداني أعاد إلى الواجهة تســـاؤلات كبيرة تتعلق بمدى فعالية السياسة الأمنية الإسرائيلية، وقدرتها الحقيقية عـــلى تحقيق ما تســـميه «الردع».

ماذا يعني تجدد إطلاق الصواريخ؟

في هـــذا الصـــدد، يُطرح تســـاؤل جوهري: ما معنـــى أن تعاود حماس إطـــلاق الصواريـــخ، رغـــم المزاعم الصهيونيـــة المتكـــررة بتدمير قدرات المقاومـــة العســـكرية؟ ألا يُعدّ ذلك دليلًا مباشرًا على فشـــل الاستراتيجية الإسرائيليـــة في الحـــرب الأخـــيرة، والتي ادعت فيها القيادة السياســـية والعســـكرية أنها «ســـحقت» البنية التحتية لحماس؟

الواقـــع يقول إن المشـــهد مختلف تمامًا عمّا يسوقه الكيان الصهيوني، الصواريـــخ التي أطلقتهـــا حماس مؤخرًا لم تكن رمزية ولا عشـــوائية، بل اســـتهدفت مواقع محـــددة، منها مستوطنات رئيسية وقاعدة عسكرية، وهو ما يـــدل على أن المقاومة لم تفقد فقط قدرتها، بل لا تزال تحتفظ بزمام المبادرة، الرسالة هنا واضحة: حماس موجودة، قادرة، وجاهزة للرد في الوقت الذي تختاره.

ارتباك في الداخل «الإسرائيلي»

ردود الفعل داخل الكيان الصهيوني لم تتأخر، وسائل الإعلام العبرية مثل معاريف والقناة 12 سلطت الضوء على حالة الذعر التي أصابت المســـتوطنين في الجنوب، وعلى فشـــل الحكومة في اســـتعادة الأمن رغم كل التصريحات المتفائلة، عدد من المستوطنين تحدثوا بمرارة عن عودتهم إلى «نقطة الصفر»، حيث صافـــرات الإنـــذار والركض إلى الملاجئ، وكأن شـــيئًا لـــم يتغير منذ انتهاء الحرب.

الأزمة لـــم تتوقـــف عنـــد حدود الرأي العام، بل امتدت إلى المؤسســـة السياسية، قادة المعارضة سارعوا إلى استغلال الحدث لتوجيه انتقادات حادة إلى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

بيني غانتس، زعيم حزب «المعسكر الرســـمي»، قال بوضوح: «العدو هو حماس، لا المحكمة العليا ولا الشاباك»، في إشارة إلى انشغال نتنياهو في معارك داخليـــة بدل التركيز عـــلى التهديدات الحقيقية.

أما يائير غولان، فذهب أبعد من ذلك، معتبرًا أن اســـتمرار إطلاق الصواريخ «رمز للفشل الســـياسي والعسكري»، ودعا إلى تغيير القيادة السياسية التي «فقدت القدرة على اســـتعادة الردع»، على حد وصفه.

رسائل أبعد من الصواريخ

بعيدًا عن الضجيج الســـياسي، فإن رسائل هذا التطور تتجاوز حدود العمل العســـكري، عـــودة صواريخ حماس تحمل أبعادًا استراتيجية تتصل بمكانة المقاومة في الصراع، وبالخلل البنيوي في الرواية الإسرائيلية الرســـمية. إطلاق الصواريـــخ في هذا التوقيت، وســـط أزمات داخلية إسرائيلية غير مسبوقة، يحمل بعدًا نفسيًا ومعنويًا مهمًا، فهو يأتي في ظل انقســـامات حادة داخل المجتمع الصهيونـــي، وصراع مفتوح حول مستقبل القضاء، وتراجع شعبية نتنياهو، أي إن الضربة لم تكن فقط باتجاه عسقلان أو أسدود، بل أصابت العمق السياسي والنفسي للكيان.

مقاومة لا تُهزم... وردع لا يصمد

تجـــدد إطلاق الصواريـــخ من غزة لا يعني فقـــط اســـتمرار المواجهة، بـــل يؤكـــد أن المعادلة التـــي حاولت «إسرائيل» فرضها بعد الحرب – وهي الهدوء مقابل الهدوء – قد ســـقطت، فالمقاومة لـــم تهادن، ولـــم تتوقف عن تطويـــر قدراتها، بـــل أثبتت أن الضربات العسكرية وحدها لا تكفي لإنهاء مشروع مقاوم عميق الجذور، بلغة أكثر وضوحًا فشـــلت «إسرائيل» في فـــرض الـــردع، وفشـــلت في إقناع مجتمعها بأن الأمن قد عاد، وهذا بحد ذاته انتصار للمقاومة، ليس عسكريًا فقط، بل إعلاميًا وسياسيًا وأخلاقيًا.

تأثير الهجوم على مكانة المقاومة إقليميًا ودوليًا

الرســـائل التي بعثتها حماس من خلال إطلاق الصواريخ لا تقتصر على البعد الداخلي في مواجهة الاحتلال، بل تتجاوز ذلك نحو إعادة تثبيت موقعها كفاعـــل مركزي في معادلـــة الصراع الإقليمي، في الوقت الذي تنشـــغل فيه بعض الدول العربية في مسار التطبيع، تُعيد المقاومة تذكير العالم بأن القضية الفلسطينية لا تزال حية، وأن الشعوب، وإن تراجعت أنظمتها سياسيًا، لا تزال تتابع نبض غزة عن كثب.

من الناحيـــة الدولية، فإن مثل هذه التطـــورات تضع الاحتـــلال في موقف حرج أمـــام الرأي العـــام العالمي، ولا ســـيما مع تصاعد الأصوات المناصرة للقضية الفلسطينية في الغرب، وازدياد الوعـــي بجرائم الاحتـــلال، كما تعزز حماس من صورتهـــا كحركة لا تزال تملك القدرة عـــلى المقاومة، رغم كل الضغوط والعقوبات والحصار.

هـــذا الهجـــوم يعيد أيضًـــا ترتيب التحالفات داخل الساحة الفلسطينية، ويمنـــح حمـــاس زخمًا سياســـيًا، المقاومة لم تكتفِ برد عسكري فقط، بل قدّمت مشهدًا متكاملاً من الرسائل السياســـية والإعلامية، يُعيد التأكيد على أن الميـــدان لا يزال اللغة الأقوى في الصراع.

تآكل الثقة في الحكومة الإسرائيلية وتداعيات ذلك داخليًا

على الطرف الآخـــر، أحدث الهجوم شرخًا جديدًا في جدار الثقة بين الشارع الإسرائيـــلي وحكومته، وخصوصًا مع تصاعد شعور المستوطنين في الجنوب بالعجز والإحباط، فبعد وعود طويلة بالأمن والاستقرار، يجد هؤلاء أنفسهم من جديد تحت رحمة صافرات الإنذار، والاختباء في الملاجئ، دون حماية فعلية من قادتهم.

الانتقـــادات الموجهـــة إلى نتنياهو لم تأتِ فقط مـــن المعارضة، بل حتى من داخل معســـكره، حيث بدأ بعض شركائـــه في الحكومـــة يتحدثون عن «ضعف الرد» و«غياب الرؤية الأمنية»، ما يُنبئ بإمكانيـــة تصاعد الخلافات الداخلية، وربما انهيار ائتلافه الهش.

الأزمة باتت متعددة الأوجه، أمنية، وسياسية، وشعبية، وهو ما يُعمّق من المأزق الإسرائيلي، فقد بات واضحًا أن الغطرسة العسكرية وحدها لا تكفي لتوفير الأمن، وأن «الردع» الذي تحدثوا عنه لم يكن سوى سراب، كل ذلك يفتح الباب أمام تغيرات سياســـية محتملة داخل الكيان، سواء بانتخابات مبكرة أو إعادة هيكلـــة الحكومة، فالصراع مـــع المقاومة بات امتحانًـــا حقيقيًا لقدرة «إسرائيل» على الصمود داخليًا قبل أن يكون تحديًا خارجيًا.

الرســـالة التي ترســـلها صواريخ حماس اليوم هـــي أن الحرب لم تنتهِ، وأن الاحتلال لا يستطيع أن يحدد متى يبـــدأ القتال ومتى ينتهـــي، المقاومة حاضرة، والردع الإسرائيلي بات موضع شـــك، حتى بين الإسرائيليين أنفسهم، وبينما يســـتمر الحصار والتضييق، تبقـــى غزة – رغـــم الألـــم – عنوانًا لصمود لا ينكسر، وقدرة لا تتوقف عن التجدد، ومـــن هنا، فإن الأيام القادمة قد تحمل المزيد مـــن المفاجآت، وربما معادلة جديدة تُفرض لا تُكتب في غرف السياسة وحدها، بل يرسمها الميدان... بصوت الصواريخ.

يخدع العرب بادعاء القضاء على حماس فقط

الكيان الصهيوني ماض في تنفيذ مخططاته لتهجير كل الفلسطينيين ومحو هويتهم

في تصعيد جديد يعكس حجم العنف والممارسات الاحتلالية للكيان الصهيوني في الأراضي الفلسطينية، كشف سامي أبو زهري، أحد قياديي حركة حماس، عن هدف الكيان الصهيوني النهائي الذي يكمن في القضاء التام على وجود الفلسطينيين في كل الأراضي الفلسطينية، تصريحات أبو زهري جاءت لتسلط الضوء على ما وصفه بـ«الهجوم الممنهج» ضد الفلسطينيين، وهو هجوم يتجاوز استهداف حركة حماس ليطال وجود الشعب الفلسطيني بأسره.

أهداف الكيان الصهيوني من الهجوم على حماس إلى الإبادة الجماعية للفلسطينيين

بينما تركزت العديد من المناقشات السياسية في الآونة الأخيرة على الهجمات العسكرية للكيان الصهيوني ضد حركة حماس في قطاع غزة، جاء تصريح أبو زهري ليكشف عن حقيقة أخطر، الهدف الصهيوني ليس مجرد القضاء على حماس، بل هو إبادة الفلسطينيين في جميع أنحاء فلسطين، بما في ذلك قطاع غزة والضفة الغربية، هذه التصريحات تشير إلى أن الكيان الصهيوني يسعى إلى مسح الهوية الفلسطينية بشكل كامل، وليس فقط إضعاف فصيل فلسطيني معين.

في ضوء هذا التحليل، يمكن القول إن العمليات العسكرية الصهيونية المستمرة تهدف إلى تقويض أسس الحياة الفلسطينية في قطاع غزة وتحويله إلى منطقة معزولة غير صالحة للسكن، وهو ما يتوافق مع خطة صهيونية لتدمير مقومات الحياة الأساسية هناك، وحسب أبو زهري، فإن الهدف النهائي من هذه العمليات هو إجبار الفلسطينيين في غزة على الرحيل قسراً من أراضيهم، وهو ما يمكن أن يُعتبر شكلاً من أشكال التهجير القسري.

غزة.. أكثر من مجرد استهداف لحركة حماس

وأشار أبو زهري إلى أن الهجوم الصهيوني على غزة ليس مجرد محاولة لإضعاف حركة حماس، بل هو جزء من خطة صهيونية شاملة لاستئصال الوجود الفلسطيني في الأراضي المحتلة، هذه التصريحات تضع الهجوم الصهيوني في سياق أوسع من مجرد معركة ضد فصيل فلسطيني معين، بل تُظهر نية الكيان الصهيوني في القضاء على كل مظاهر الوجود الفلسطيني في قطاع غزة وتدمير مقومات الحياة التي تجعل هذا القطاع مكانًا صالحًا للعيش، وأوضح أبو زهري أن الهدف من هذه الأعمال الصهيونية هو تحويل غزة إلى «مخيم اعتقال مفتوح»، حيث يفتقر الفلسطينيون لأدنى مقومات الحياة.

صمت الدول العربية والإسلامية.. عواقب غياب الرد الفعّال

أحد الأبعاد المهمة التي تناولها أبو زهري في تصريحاته هو غياب الرد الفعّال من الدول العربية والإسلامية تجاه الجرائم الصهيونية المتواصلة ضد الشعب الفلسطيني، يعتبر هذا الصمت، وفقًا لما ذكره أبو زهري، عاملاً رئيسيًا في تشجيع الكيان الصهيوني على مواصلة تنفيذ خططها التدميرية، وإن عدم اتخاذ خطوات ملموسة من قبل الدول العربية والإسلامية يعكس فشلاً جماعياً في التصدي للأعمال الاحتلالية الصهيونية، ما يعزز شعور الفلسطينيين بالعزلة ويزيد من معاناتهم.

وحسب أبو زهري، فإن هذا الصمت غير المبرر من قبل الأنظمة العربية والإسلامية شجع الكيان الصهيوني على التمادي في تنفيذ جرائمها دون رادع، فبدلاً من أن يكون هناك تحرك فاعل من الدول العربية والإسلامية، نجد أن هذا السكوت يُساهم بشكل غير مباشر في تعزيز القمع والعدوان الصهيوني بحق الفلسطينيين، ما يجعل الوضع أكثر مأساوية.

الواقع الميداني والتحديات المستقبلية

على أرض الواقع، فإن تصعيد الهجمات العسكرية للكيان الصهيوني على غزة يشير إلى تحول في الاستراتيجية الصهيونية التي أصبحت تهدف إلى استهداف المدنيين بشكل مباشر من خلال تدمير البنية التحتية للمجتمعات الفلسطينية في القطاع، هذا التدمير لا يقتصر على الهجمات الجوية، بل يشمل سياسة التجويع والتدمير المنهجي للمرافق الحيوية مثل المستشفيات والمدارس.

وفي الوقت ذاته، تواجه «إسرائيل» تحديات على الصعيدين الداخلي والدولي، فإلى جانب المقاومة الفلسطينية المتزايدة التي أصبحت تهدد أمن الاحتلال، هناك تنامي في التأييد الدولي للموقف الفلسطيني، حيث يتزايد الضغط على المجتمع الدولي للتحرك ضد الجرائم الصهيونية، لكن، رغم ذلك، يبقى السقف الدبلوماسي العربي والدولي بعيداً عن تحقيق تقدم ملموس في الضغط على الكيان الصهيوني لوقف اعتداءاتها على الفلسطينيين.

هذا التخاذل الدولي يجعل التحديات التي يواجهها الفلسطينيون أكبر وأكثر تعقيداً، حيث باتت عمليات التهجير وطمس الهوية الفلسطينية جزءاً من استراتيجية الاحتلال التي لا تجد من يوقفها.

الكيان الصهيوني.. آلة قمعية في مواجهة إرادة المقاومة الفلسطينية

الكيان الصهيوني، الذي يتبنى سياسة العدوان والاحتلال، لا يزال يمثل تهديدًا حقيقيًا للوجود الفلسطيني ولحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة، استمراره في ارتكاب الجرائم بحق المدنيين الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية يعكس وجهه الوحشي الذي لا يتوانى عن استخدام القوة العسكرية لتدمير حياة الأبرياء، بدلاً من البحث عن حل سلمي قائم على العدالة، يسعى الكيان الصهيوني إلى قمع الشعب الفلسطيني وإجباره على الخضوع لمخططاته الاستعمارية.

في المقابل، تظل المقاومة الفلسطينية، بكل فصائلها، السد المنيع في وجه هذا الاحتلال الغاشم، إنها تواصل الدفاع عن الأراضي الفلسطينية بوسائل مشروعة، سواء عبر العمليات العسكرية أو النضال الشعبي السلمي، هذه المقاومة، التي تستمد قوتها من الحق في الدفاع عن النفس، تمثل صوت الشعب الفلسطيني في مواجهة آلة الحرب الصهيونية، وتشكل أملًا لجميع الأحرار في العالم الذين يتوقون إلى العدالة والحرية.

الكيان الصهيوني، الذي يظن أن القوة العسكرية قادرة على سحق إرادة الشعب الفلسطيني، يخطئ في فهم قوة المقاومة، فالفلسطينيون ليسوا مجرد ضحايا، بل هم مقاومون يرفضون الخضوع لاحتلال لا يعترف بحقوقهم، إن المقاومة هي الخيار الوحيد لصد هذا العدوان المستمر وتحقيق العدالة لفلسطين وشعبها.

في النهاية، إن تصريحات سامي أبو زهري تبرز الحقيقة المرة التي تواجه الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة التاريخية: الكيان الصهيوني لا يسعى فقط إلى سحق حركة حماس بل إلى إنهاء الوجود الفلسطيني بكل أشكاله، ورغم التحركات العسكرية والردود الشعبية، لا يزال التحدي الأكبر هو غياب الرد الفعّال من الدول العربية والإسلامية، وهو ما يجعل من المواجهة مع الكيان الصهيوني قضية تزداد تعقيداً يوماً بعد يوم، لذا، يبقى السؤال الأهم: هل ستظل السياسات الصهيونية تجد الدعم الصامت من المجتمع الدولي، أم إن التغيرات القادمة ستكون لمصلحة الشعب الفلسطيني في نضاله من أجل الحرية والكرامة؟

حول استكمال تهيئة الملعب الأولمبي بسوسة وتركيز الكراسي

جلسة عمل بإشراف وزير الشباب والرياضة

محمد الدريدي

شهد مقر وزارة الشباب والرياضة يوم الثلاثاء المنقضي جلسة عمل رفيعة المستوى لمتابعة مشروع تهيئة الملعب الأولمبي بسوسة، لا سيما فيما يتعلق بمسألة تركيز الكراسي. ترأس الاجتماع وزير الشباب والرياضة، السيد الصادق المورالي، بحضور والي سوسة، السيد سفيان التنفوري، إلى جانب عدد من الإطارات السامية والممثلين عن مختلف الهيئات المعنية.

و يُعد الملعب الأولمبي بسوسة أحد أبرز المنشآت الرياضية في تونس، حيث يستضيف مباريات الدوري المحلي بالإضافة إلى مباريات دولية وأحداث رياضية كبرى. كما يُشكّل نقطة جذب مهمة لعشاق كرة القدم، خاصة لجماهير النجم الرياضي الساحلي، الذين يعتبرون الملعب بمثابة معقل لفريقهم. في ظل هذه الأهمية، تسعى الحكومة التونسية إلى تطوير الملعب لضمان جاهزيته لاستقبال المنافسات الرياضية الكبرى وفقًا للمعايير الدولية.

و بدأت أعمال التهيئة منذ فترة طويلة وشملت تحسين عدة جوانب من الملعب، إلا أن مسألة تركيز الكراسي شكلت تحديًا كبيرًا أمام القائمين على المشروع. كانت المحاولة الأولى للإعلان عن طلب العروض غير مثمرة، مما استدعى إعادة النظر في الصفقة وإعدادها من جديد لضمان مشاركة أكبر من الشركات المتخصصة في هذا المجال. وخلال الجلسة الأخيرة، تم الاتفاق على الإعلان عن طلب العروض الجديد أواخر شهر ماي المقبل.

تحركات تقنية وإدارية لضمان التنفيذ

و بهدف تسريع تنفيذ المشروع، تقرر عقد اجتماع للجنة الفنية يوم 17 أفريل 2025 بحضور جميع الأطراف المتدخلة لتحيين ملف طلب العروض، وضمان معالجة كافة الجوانب التقنية والإدارية لضمان سير العمل وفق الخطة الموضوعة. يعكس هذا الإجراء حرص الجهات المسؤولة على تجاوز العراقيل والالتزام بالجدول الزمني المحدد لإنهاء المشروع. و أكد وزير الشباب والرياضة، السيد الصادق المورالي، خلال الجلسة الأخيرة، أن الوزارة عازمة على توفير كل السبل الممكنة لتذليل الصعوبات، سواء على المستوى المركزي أو الجهوي، وضمان احترام الآجال المحددة لاستكمال المشروع بجميع مكوناته. كما شدد على ضرورة التعاون بين الوزارات المختلفة والبلديات لضمان تنفيذ المشروع وفق أعلى المعايير. ودعا وزير الشباب والرياضة السيد الصادق المورالي خلال الجلسة، إلى بذل كلّ المجهودات وتذليل كل الصعوبات مركزيا وجهويا والحرص على احترام الآجال المحددة لاستكمال أشغال الملعب الأولمبي بسوسة بكل مكوناته.

رؤية مستقبلية لتطوير الملاعب في تونس

وحسب تصريح وزير الشباب و الرياضة الصادق المورالي فلا يتوقف تطوير البنية التحتية الرياضية في تونس عند الملعب الأولمبي بسوسة فحسب، بل يشمل خطة أوسع لتحسين الملاعب الأخرى في مختلف الجهات، بما في ذلك تجهيزها وفقًا لأحدث المواصفات العالمية. هذا المشروع يعكس رؤية مستقبلية تهدف إلى تعزيز الرياضة في تونس وجعلها منافسة على المستوى الإقليمي والدولي.

رابطة الهواة لكرة القدم
المستوى 1
(الجولة 4 إيابا)

متابعة : جلال العرفاوي

(المجموعة الأولى)

الجديدة تلتحق بمنزل عبد الرحمان

النتائج

ـــ كوكب منزل جميل ـــ موج منزل عبد الرحمان 1 ـــ 0
ـــ النجم الخلادي ـــ بئر مشارقة الرياضية 0 ـــ 0
ـــ سبورتينغ بن عروس ـــ ستير جرزونة 2 ـــ 1
ـــ الاتحاد القليبي ـــ أمل تازركة 0 ـــ 0
ـــ شبيبة منوبة ـــ اتحاد الجديدة 0 ـــ 1
ـــ نادي منزل بوزلفة ـــ مستقبل المحمدية 2 ـــ 2
ـــ النادي الأولمبي للنقل ـــ قرمبالية الرياضية 1 ـــ 1

الترتيب

1) موج منزل عبد الرحمان 31
ـــ) اتحاد الجديدة 31
3) سبورتينغ بن عروس 30
4) الاتحاد القليبي 28
5) النجم الخلادي 27
6) ستير جرزونة 26
7) قرمبالية الرياضية 25
ـــ) كوكب منزل جميل 25
9) أمل تازركة 20
10) شبيبة منوبة 19
11) مستقبل المحمدية 15
ـــ) بئر مشارقة الرياضية 15
13) نادي منزل بوزلفة 14
ـــ) النادي الأولمبي للنقل 14

(المجموعة الثّانية)

أولمبيك الكاف يشدد الملاحقة

النتائج

ـــ نجم الفحص ـــ لسودة الرياضية 1 ـــ 3
ـــ نادي مكثر ـــ اتحاد سليانة 1 ـــ 1
ـــ نادي حاجب العيون ـــ تالة الرياضية 1 ـــ 0
ـــ نجم فريانة ـــ وداد السرس 3 ـــ 1
ـــ اتحاد سبيطلة ـــ اتحاد بوسالم 0 ـــ 0
ـــ الترجي الكريبي ـــ مرجان طبرقة 0 ـــ 1
ـــ النادي المجازي ـــ أولمبيك الكاف 0 ـــ 1

الترتيب

1) اتحاد بوسالم 38
2) أولمبيك الكاف 32
3) تالة الرياضية 29
4) نادي حاجب العيون 28
5) نادي مكثر 24
ـــ) اتحاد سليانة 24
7) نجم الفحص 23
8) النادي المجازي 22
9) وداد السرس 21
10) الترجي الكريبي 19
ـــ) مرجان طبرقة 19
12) اتحاد سبيطلة 16
13) نجم فريانة 15
14) لسودة الرياضية 12

(المجموعة الثالثة)

قصور الساف في طريق مفتوح

النتائج

ـــ اتحاد قصور الساف ـــ مشعل السواسي 3 ـــ 0
ـــ مستقبل الرجيش ـــ اتحاد قصيبة المديوني 1 ـــ 1
ـــ الملعب الصفاقسي ـــ الأفق الرياضي بكركر 2 ـــ 0
ـــ خطاف القلعة الكبرى ـــ كوكب منزل النور 1 ـــ 2
ـــ نسر طبلبة ـــ الملعب السوسي (تأجلت إلى يوم 17 / 04/ 2025)
ـــ مشعل الساحلين ـــ نادي جبنيانة (تأجلت إلى يوم 17 / 04/ 2025)
ـــ النادي الهلالي ـــ نهضة جمال (تأجلت إلى يوم 17 / 04/ 2025)

الترتيب

1) اتحاد قصور الساف 42
2) الملعب السوسي 33 (1 ـــ)
3) كوكب منزل النور 27
ـــ) الملعب الصفاقسي 27
5) الأفق الرياضي بكركر 22
6) نادي جبنيانة 23 (1 ـــ)
ـــ) خطاف القلعة الكبرى 23
8) مشعل السواسي 22
9) اتحاد قصيبة المديوني 19
10) نهضة جمال 18 (1 ـــ)
11) مشعل الساحلين 17 (1 ـــ)
12) النادي الهلالي 15 (1 ـــ)
13) مستقبل الرجيش 14
14) نسر طبلبة 12 (1 ـــ)

(المجموعة الرابعة)

تبلبو قابس يتعثر

النتائج

ـــ اتحاد أجيم جربة ـــ جمعية جربة 2 ـــ 0
ـــ أمل بوشمة ـــ الأهلي الصفاقسي 1 ـــ 0
ـــ كوكب دقاش ـــ أولمبيك مدنين 2 ـــ 0
ـــ نادي المضيلة ـــ تبلبو قابس 0 ـــ 0
ـــ واحة قبلي ـــ جريدة توزر 0 ـــ 0
ـــ وداد الحامة ـــ مارث الرياضية 1 ـــ 2
ـــ زيتونة الشماخ ـــ الملعب القفصي 2 ـــ 1

الترتيب

1) أمل بوشمة 36
2) تبلبو قابس 30
3) الملعب القفصي 29
4) جريدة توزر 25
5) جمعية جربة 24
ـــ) واحة قبلي 24
7) كوكب دقاش 22
8) مارث الرياضية 21
ـــ) اتحاد أجيم جربة 21
10) الأهلي الصفاقسي 20
11) أولمبيك مدنين 17
12) نادي المضيلة 16
ـــ) زيتونة الشماخ 16
14) وداد الحامة 11

الرابطات الجهوية
رابطة الشمال الغربي بالكاف (الجولة 3 إيابا)

البرق التستوري يطيح بالملعب التبرسقي

النتائج

ـــ البرق التستوري ـــ الملعب التبرسقي 1 ـــ 0
ـــ كسرى الرياضية ـــ نادي سيدي بورويس 3 ـــ 4
ـــ نادي كرة القدم بالجريصة ـــ نجم تاجروين 0 ـــ 2
ـــ ـــ هلال برقو ـــ جمعية العروسة 0 ـــ 1

الترتيب

1) الملعب التبرسقي 25
2) البرق التستوري 22
3) جمعية العروسة 17
ـــ) نجم تاجروين 17
5) نادي كرة القدم بالجريصة 14
6) هلال برقو 12
7) نادي سيدي بورويس 6
8) كسرى الرياضية 0
الصورة: البرق التستوري
رابطة الوسط لكرة القدم بسوسة (الجولة 6 إيابا)

تلاحق وتسابق في أعلى الترتيب

النتائج

ـــ أمل كندار ـــ نادي كرة القدم بالزهور 1 ـــ 1
ـــ اتحاد سيدي بوعلي ـــ اتحاد سيدي عامر 2 ـــ 1
ـــ النادي المسعدي ـــ جمعية سيدي الهاني 2 ـــ 2
ـــ البرجين الرياضية ـــ نادي هرقلة 1 ـــ 2
ـــ أسد قصيبة سوسة: معفى

الترتيب

1) نادي هرقلة 33
2) اتحاد سيدي بوعلي 32
3) أسد قصيبة سوسة 25
4) اتحاد سيدي عامر 20
5) نادي كرة القدم بالزهور 18
6) أمل كندار 14
7) جمعية سيدي الهاني 10
8) النادي المسعدي 8
9) البرجين الرياضية 7

رابطة القيروان (الجولة 4 إيابا)

مسيوتة تواصل قيادة المجموعة

ـــ المتبسطة الرياضية ـــ اتحاد المساعيد 2 ـــ 1
ـــ مسيوتة الرياضية ـــ الملعب القيرواني 5 ـــ 2
ـــ أولمبيك الشرادة ـــ أمل شربان 2 ـــ 0

ـــ ملعب العلم : معفى

الترتيب

1) مسيوتة الرياضية 25
2) المتبسطة الرياضية 22
3) أمل شربان 19
ـــ) أولمبيك الشرادة 19
5) اتحاد المساعيد 7
6) الملعب القيرواني 4
7) ملعب العلم 1 ـــ

رابطة سيدي بوزيد (الجولة 3 إيابا)

السبالة ملاحق عنيد

النتائج

ـــ نجم الزهور ـــ أولمبيك العيون 4 ـــ 1
ـــ مستقبل السبالة ـــ اتحاد منزل بوزيان 3 ـــ 0
ـــ الملعب المكناسي ـــ نادي فوسانة 1 ـــ 1
ـــ نهوض المزونة: معفى

الترتيب

1) نهوض المزونة 19
2) مستقبل السبالة 17
3) نادي فوسانة 16
4) الملعب المكناسي 14
5) أولمبيك العيون 7
ـــ) نجم الزهور 7
7) اتحاد منزل بوزيان 2

رابطة الجنوب الغربي بقفصة (الجولة 1 إيابا الدور الثاني)

أمل حزوة بخطى ثابتة

النتائج

ـــ الملعب السندي ـــ برق الحامة 1 ـــ 3
ـــ أمل حزوة ـــ شبيبة توزر 3 ـــ 2

الترتيب

1) أمل حزوة 23
2) برق الحامة 17
3) شبيبة توزر 10
4) الملعب السندي 6

رابطة الجنوب الشرقي بقابس (الجولة 3 إيابا)

النتائج

دوز ينجو من فخ الزارات

ـــ كوكب سوق الأحد ـــ شبيبة وذرف 2 ـــ 1
ـــ الملعب الزاراتي ـــ صحراء دوز 0 ـــ 0
ـــ الجمعية الرياضية بجمنة ـــ النادي الرياضي بمطماطة 3 ـــ 2
ـــ الخليج الرياضي بكتانة: معفى

الترتيب

1) صحراء دوز 25
2) الملعب الزاراتي 14
3) شبيبة وذرف 10
ـــ) كوكب سوق الأحد 10
ـــ) الجمعية الرياضية بجمنة 10
6) النادي الرياضي بمطماطة 9
7) الخليج الرياضي بكتانة 5

رابطة مدنين (الجولة 4 إيابا)

بني خداش يقلص الفارق

ـــ أولمبيك غرغار ـــ عين بني مهيرة 2 ـــ 3
ـــ ملعب الصمار ـــ جمعية بني خداش 1 ـــ 2
ـــ الاتحاد الجرجيسي : معفى

الترتيب

1) الاتحاد الجرجيسي 18
2) ملعب الصمار 12
ـــ) جمعية بني خداش 12
3) عين بني مهيرة 9
5) أولمبيك غرغار 0

مع إدارة تتخبط بين الازمات و البحث عن الحلول

الترجي يدفع ثمن اختياراته

محمد الدريدي

شـــكل خروج الترجـــي الرياضي التونسي من ربع نهائي رابطة الأبطال الإفريقيـــة أمام صـــن داونز الجنوب إفريقي صدمة كبيرة لعشاق النادي، ليس فقط بســـبب الإقصـــاء، وإنما لما كشـــفه من اختـــلالات هيكلية في القرارات الفنيـــة والإدارية التي أثّرت بشكل مباشر على أداء الفريق.

هذا الإقصاء لـــم يكن مجرد نتيجة رياضيـــة عابـــرة، بل هـــو حصيلة تراكمات عديدة من القرارات الخاطئة، بدءًا من انتـــداب المدربين بطريقة لم يعهدها النادي ســـابقًا، حيث افتقدت الإدارة إلى نهج اســـتراتيجي واضح في اختيـــار قادة الفريـــق الفنيين، وكان أبرز مثـــال على ذلك التغيـــير المتكرر في المدربـــين، وصـــولاً إلى تعيين ماهر الكنزاري الذي جاء وفقاً لحســـابات عاطفية أكثر من كونهـــا قراراً قائماً على تقييم موضوعي لمتطلبات المرحلة.

أخطاء إدارية قاتلة وتأثيراتها على أداء الفريق

مـــن اللافـــت أن إدارة الترجي لم تتعامـــل بجديـــة مع الأزمـــات التي واجهها الفريق خلال الفترة الماضية، بل بدت وكأنها تتعامل معها بأسلوب رد الفعل لا التخطيط المســـبق. ورغم محاولـــة المدرب الســـابق، الروماني ريغيكامف، إصـــلاح بعض الأوضاع، إلا أن المشـــاكل الجوهرية بقيت دون حلول حقيقية، ما أدى إلى الأداء الهزيل الذي ظهر به الفريق أمام منافسيه في البطولة الإفريقية.

المشـــكلة الكـــبرى تتعلـــق بجودة الانتدابات التي قامـــت بها الإدارة في المواســـم الأخيرة، حيث تم استقطاب لاعبين لا يملكون الإمكانيات الكافية حتى للعب مع فريـــق النخبة، فضلاً عـــن انعدام البدائل الجيـــدة في مراكز حساســـة مثل خط الدفـــاع، وهو ما كان واضحًا في ضعف الفريق التكتيكي بعد إصابة مريـــاح وتوغاي، ليضطر الطاقم الفنـــي إلى حلول ترقيعية مثل توظيف السميري والجلاصي في الدفاع، والاعتماد على بن حميدة في المحور.

هذه الاختيارات غير المدروســـة لا تعكس فقط سوء التقدير من الجانب الإداري، بل تطرح أيضًا تساؤلات حول آلية اتخـــاذ القرارات داخـــل النادي، ومـــدى التأثير الذي يمارســـه بعض الأطراف من خارج الســـياق الرياضي الصرف.

الجماهير بين الاحتقان والمطالب الإصلاحية

الجماهـــير الترجيّة لـــم تعد تقبل مجرد الوعود، فقد وصلت إلى حالة من الاحتقان المتصاعد بســـبب إخفاقات الفريق المتكـــررة، مطالبةً بإصلاحات حقيقية تبدأ من إعـــادة ترتيب البيت الإداري، وإحداث تغييرات جوهرية في طريقة اتخاذ القرارات داخل النادي.

وفي ظـــل وجود الإمكانيـــات المالية وموارد بشرية قادرة على قيادة الفريق نحو الأفضل، باتـــت الحاجة إلى تغيير الهيكلة الإدارية أكثـــر إلحاحًا من أي وقت مضى، بحيث يتم تشـــكيل لجنة فنيـــة مختصة بقيـــادة مدير رياضي محترف، إضافة إلى ضرورة الاستعانة بمختصين في مجال الانتدابات، وإعطاء أهمية أكبر للجانـــب النفسي للاعبين الذي أصبح نقطة ضعف واضحة.

وفي الوقت الذي تطالب فيه الجماهير بإبعاد المســـؤولين الذين تســـبّبوا في هذه الإخفاقات، يتســـاءل المتابعون الرياضيون عن مدى اســـتعداد الإدارة الحالية للقيـــام بالإصلاحات اللازمة، أو إذا كانـــت ســـتواصل النهج الحالي الذي يبدو أنه لن يؤدي إلا إلى المزيد من الإحباط والتراجع.

ما هي الخطوة القادمة؟

النادي اليوم أمام مفترق طرق، فإما أن تستجيب الإدارة لمطالب الجماهير وتتبنى تغييرات جذرية تعيد الفريق إلى مستواه الحقيقي، أو تواصل التخبط الذي سيؤدي إلى مزيد من الإخفاقات. على مســـؤولي النـــادي أن يدركوا أن الترجي ليس مجـــرد فريق كرة قدم، بل هو كيان يحمل إرثًا كبيرًا لا يمكن العبث به عبر قرارات عشوائية تفتقد إلى الحكمة والتخطيط.

إذا أراد الترجـــي الريـــاضي العودة إلى الواجهـــة الإفريقيـــة بقوة، فعليه إحـــداث إصلاحات جوهرية تشـــمل كافة القطاعات، بدءًا من إعادة هيكلة الإدارة، مـــرورًا بتحســـين الانتدابات، وصولًا إلى إرســـاء سياسة واضحة في التعامل مع الملفات الفنية والتكتيكية.

الترجي الرياضي التونسي ليس ملكًا لأحد، بل هو ملك لكل من حمل ألوانه بفخر وشـــجّعه بحب. الجماهير لن تتنـــازل عن رؤية فريقهـــا ينافس في أعلى المســـتويات، ولن تقبل بمزيد من القرارات العشوائية التي تقود النادي إلى دوامة من الأزمـــات. إدارة النادي اليوم أمـــام فرصـــة تاريخية لإعادة البناء، فهل ســـتقتنصها أم ستواصل السير في طريق المجهول؟